

## الفصل الرابع

### نتائج البحث

#### ٤,١ مقدمة الفصل

يقوم الباحث في هذا الفصل بعرض الإجابات على أسئلة الدراسة، حسب الأسلوب الوصفي التحليلي المعتمد، وإجراء المناقشات اللازمة، المدعومة بنتائج المنهج النوعي الذي أجراه الباحث من خلال إجراء المقابلات الفردية مع الوجهاء والشيخوخ الذين واکبوا ولادة تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وعاشوا إنجازات مسيرة مؤسسها الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله. واستناداً على ذلك يتكوّن هذا الفصل من ثلاثة مباحث، حيث خصص مبحث واحد لكل سؤال من أسئلة البحث.

#### ٤,٢ المبحث الأول: الشيخ زايد وإسهاماته في قيام الاتحاد

كان السؤال الأول من أسئلة البحث: من هو الشيخ زايد مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة؟ وما إسهاماته في إنجاز تجربة قيام الاتحاد لدولة الإمارات العربية المتحدة؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال، في ثلاثة مطالب، هي: الأول التعريف بالشيخ زايد مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة. المطلب الثاني: دوره في الحكم لإمارة أبوظبي. المطلب الثالث: إسهاماته في إنجاز تجربة قيام الاتحاد.

## المطلب الأول: التعريف بالشيخ زايد بن سلطان

هو الشيخ زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى آل نهيان الفلاحي من بني ياس (الفرأ، ١٩٩٦: ٨٥).

نبذة عن حياته: ولد الشيخ زايد في قصر الحصن الواقع بإمارة أبو ظبي، ولا يوجد تاريخ دقيق لولادته، نظراً إلى أنه عاش في زمن سبق عهد توثيق حالات الولادة، إلا أنه يُرجَّح أنه ولد عام ١٩١٨م، (القائد والدولة، ٢٠١٣، ٨٥). وقد سُمي باسم جده الشيخ زايد بن خليفة المعروف بالقوة والشهامة الملقب (زايد الأول) الذي حكم الإمارة من (١٨٨٥-١٩٠٩)، ويرجع نسب الشيخ إلى عائلة حاكمة عريقة هي عائلة آل نهيان، أحد فروع قبيلة بني ياس التي تتكون من قرابة (٢٠) فرعاً. ويعتبر الشيخ زايد بن سلطان هو أصغر إخوته.

ينحدر الشيخ زايد من عائلة ذات تاريخ طويل في الحكم، فقد بدأ حكم آل نهيان عام ١٧٦١ مع الشيخ عيسى بن نهيان حين اكتشف المياه في أبو ظبي، واستطاع أن يجمع بني ياس وحلفائهم تحت لوائه، واستمر من بعد ذلك حكم آل نهيان، وصولاً إلى الشيخ زايد الأول، ومن ثم الشيخ سلطان بن زايد، ثمَّ الشيخ شخبوط بن سلطان، فالشيخ زايد بن سلطان (عبد الحليم، ٢٠١٠: ٩٨ و زايد المؤسس، ٢٠١٨: ١١).

ومثل أي طفل يتأثر بوالديه ويقتبس منهما صفاته، تأثر الشيخ زايد بوالديه ولعل أثر والدته كان طاغياً في كينونته، نظراً إلى طول الفترة التي عاشها معها. فقد توفي والده الشيخ سلطان بن زايد عندما كان الشيخ زايد فتى، وعلى الرغم من قصر الفترة التي عاشها معه، فقد استقى الشيخ زايد من والده أموراً كانت بمنزلة دعامة له في فهم الأصول والعادات القبلية الرصينة (زايد المؤسس، ٢٠١٨: ١٢).

أما عن علاقة الشيخ زايد بإخوته ووالدته، فقد كانت علاقةً حميمة، حيث ذكر الشيخ زايد أن والدته كانت كثيراً ماتدللُّه، وأنها كانت أمّاً عظيمة، ولا يذكر أنها غضبت منه أبداً في يوم من الأيام، كما ذكر أنه وإخوته كانوا شديدي الحرص على رضاها، وأن علاقته مع إخوته: شخبوط وهزاع وخالد كانت طيبة، وكذلك علاقته مع أخته الوحيدة الشيخة مريم، وأنه كان شديد الحرص في تعامله مع إخوته، فقد كان يصارح مَنْ يجب المصارحة، ومَنْ لا يتحمل المصارحة؛ يحدّثه عما يرضيه فقط. (أبوذكري، ١٩٩١، ٢٧).

عاش الشيخ زايد طفولته في قصر الحصن، الذي كان مقر الحكم والإدارة لآل نهيان حُكَّام أبو ظبي، وفي عام ١٩٢٢م تولى والده الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الحكم، ولم يتجاوز عمر زايد الرابعة، وقد حرص والده على تربية أبنائه تربيةً صالحة وفق ما يتماشى مع الأصول القبلية، فغالباً ما كان أبنائه يترددون على مجلسه، ويستمعون إلى ما كان يدور فيه من أمور الحكم والقبيلة، مما أعانهم على فهم أصول الحكم، وكيفية إدارة أمور القبيلة وفق منهجية حكيمة قائمة على التفتن والعدل (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ١٣).

**تعليم الشيخ زايد:** تتلمذ الشيخ زايد في بداية عمره على يد المطاوعة، وتعلم القدر اليسير الذي اعتاد أبناء الشيوخ في منطقة الخليج تلقّيه كفاتحة الكتاب، وقدر ما يعينهم على صلاتهم وحفظ دينهم ومبادئ الكتابة والخط العربي (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ١٣).

يقول كلود موريس مؤلف كتاب صقر الصحراء عن الشيخ زايد: بدأ الشيخ زايد مشواره التعليمي بالقرآن الكريم في بيئة بدائية كان المعلمون يستخدمون عظم كتف الجمل بدل اللوح، ليكتبوا عليه بالحبر بعد صقله، ثم محو الكتابة ليكتبوا عليه مرة ثانية. ولكن في زمن الشيخ تحسّنت الأمور فبدأ الطلاب يكتبون على ورق ويستخدمون في المساء مصباح الزيت للإنارة، و في هذه البيئة المتواضعة تعلم الشيخ لغة القرآن الكريم وأصول الدين. (Morris, 1976, p21-22).

وفي شبابه سعى الشيخ إلى توسيع مداركه وآفاق تعلمه عن طريق تعليم نفسه بنفسه، وكما كان الشيخ زايد شغوفاً بالتاريخ، وكان غالباً ما يبدي اهتمامه بمعرفة الوقائع التاريخية والأحداث التي سطرت به. وكان محباً للشعر والأدب اللذين شكلا جزءاً مهماً من ثقافته، فقد حفظ بعض الأشعار القديمة. واعتمد الشيخ زايد في تعليمه على مبدأ الخبرة في الحياة، وتلقي العلوم المكتسبة بالمران من الصحراء والبيئة البدوية. فقد تعلم الشيخ زايد فن الفروسية والتعامل مع البادية من محالته لكبار السن في مجالس أبيه بقصر الحكم. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ١٤).

**سمات الشيخ:** يعد الشيخ زايد بن سلطان مدرسة متكاملة في الأخلاق النبيلة، وفي الحكم والسياسة والعلاقات الدولية؛ إذ تميزت شخصيته بمجموعة كبيرة من الصفات والسمات التي أكسبته الحب والاحترام والتقدير ممن حوله ومن العالم أجمع، وجعلته حاضراً بشكل دائم في عقولهم وقلوبهم، على الرغم من مرور سنوات على رحيله ٢٠٠٤م. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ١٦).

أ. **التسامح:** كانت سمة الشيخ زايد؛ التسامح واحترام الآخرين مهما اختلفت أعراقهم أو أديانهم أو أجناسهم، ومن أهم السمات التي تميزت بها شخصية الشيخ زايد؛ قيمة التسامح حيث إنه دائماً ما كان يؤكد أهمية زرع التسامح في نفوس أبنائه من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، ونبذ التطرف والكراهية، كما كان يؤكد مراراً وتكراراً أن الإسلام دين تسامح وتفاهم ورحمة وتقارب بين البشر، ولا يعرف العنف الذي يمارسه الإرهابيون تجاه الآخرين باسم الدين، ويوظفونه لخدمة مصالحهم وأهدافهم الشخصية. (حسن، ٢٠١٦).

ب. **عبقرية القيادة:** اتسم الشيخ زايد -رحمه الله- بالشخصية القيادية أو ما يعرف بـ "الكاريزما" التي تُكسب صاحبها الزعامة والقيادة من دون منازع، وتمنحه المصداقية بين الناس، وتدفعهم إلى

الالتفاف حوله والثقة بقراراته، وذلك لامتلاكه عبقرية القيادة التي ظهرت لديه باكراً منذ تولية حكم مدينة العين ١٩٤٦، ومن ثم حكم إمارة أبو ظبي عام ١٩٦٦، ثم بناء اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ١٨).

ت. الحكمة: تميزت شخصية الشيخ زايد - رحمه الله - بالحكمة ورجاحة العقل، فقد كان يُعرف بـ "حكيم العرب". وتمثلت حكمته الرشيدة ورجاحة عقله في كثير من تعاملاته ومواقفه وإنجازاته على مختلف المستويات سواء من خلال تعاملاته مع الأفراد والمواطنين، أو من خلال تعاملاته وعلاقاته مع الدول الأخرى بصفته رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث إنه لم يكن يتسرع في اتخاذ قراراته، أو يقوم بردة فعلٍ بانفعال تجاه أي قضية أو مشكلة مهما بلغت خطورتها. ولعل أبرز مواقفه وإنجازاته التي تبلورت فيها حكمته ورجاحة عقله، هو قدرته على تحقيق اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧١. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ١٨). وفي هذا السياق قال - رحمه الله - في لقاء صحفي عام ١٩٨٧: "أقول بصراحة إنَّ الذي واجهنا في السنوات السبع الأولى كان شيئاً خطيراً؛ وخطيراً جداً لم نعالجه بشيء من الغضب أو الحماسة أبداً. واجهنا كل شيء بالصبر، وبالي هي أحسن" (الملفعي، ٢٠٠٨، ٨٦).

ث. الكرم والعطاء: كان الشيخ زايد - رحمه الله - كريماً معطاءً في كل شيء؛ فقد كان كريماً في ماله، وكريماً في حبه اللامحدود للناس، وكان مشهوداً له بالكرم منذ أن كان شاباً. حيث ذكرت إحدى التقارير البريطانية الصادرة عن المقيم البريطاني في البحرين عام ١٩٦٦، قوله عن الشيخ زايد: "إنَّه يجسد فكرة كل امرئ عن شيخ من شيوخ الصحراء؛ فسخاؤه أسطوري، وعلى امتداد ساحل الإمارات المتصالحة ليس هناك من شيخ يفوق زايد في دماثة خلقه، ولطفه، وانفتاحه، وبذله العون للمحتاجين ومرونته" (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ١٩؛ الفارس، ٢٠٠٨، ١٣).

## المطلب الثاني: الشيخ زايد حاكماً لإمارة أبوظبي:

قبل أن يستعرض الباحث إنجازات الشيخ زايد في إقامة الاتحاد، لا بدّ من التطرق إلى دوره في الحكم لإمارة أبوظبي.

ففي عام ١٩٤٦ عُين الشيخ زايد ممثلاً لشقيقه الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبوظبي في المنطقة الشرقية، وامتدت فترة ولايته فيها عشرين عاماً. واشتهر بشخصيته القيادية بين سكان المنطقة، وحظي بسمعة طيبة، وكان نموذجاً يُتذى به في إدارة الحكم. وتمثّلت مبادئ القيادة لديه في بناء الروابط القوية بينه وبين أفراد شعبه، والمحافظة على تلك الروابط. وكان يحرص على الإشراف بنفسه على تنفيذ الإصلاحات، وكان مجلسه مفتوحاً للجميع.

ومن عاداته المأثورة كان يتخذ قراراته بموافقة القبائل المختلفة وإجماعها، ويسافر إلى جميع المناطق القريبة والنائية؛ للاطمئنان على الناس، وتفقد أحوالهم، والسؤال عن حاجاتهم، ومشاورتهم، والاستماع إليهم قبل اتخاذ أي قرار، حتى ذاع صيته، وحظي بحب الشعب واحترامه، وكأنه فرد منهم.

مع اكتشاف النفط في إمارة أبوظبي في أواخر خمسينيات القرن العشرين بدأ عصر جديد من التطور في منطقة الخليج العربي قلبَ المشهد الاقتصادي برمته، وعندما صدّرت أبوظبي أول شحنة نفط عام ١٩٦٢ باتت الأمور جليّة والتحديات واضحة للمرحلة الجديدة من تاريخ أبوظبي على جميع الصُّعد: الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. وفي مقدمتها التحديات السياسية، إذ كان البلد في أمسّ الحاجة إلى رؤية جديدة للحكم لتتصدى لمواكبة التطورات المتلاحقة، مما يستوجب تخطيطاً ناجحاً لاستغلال أمثل لعوائد النفط، فجاء اختيار عائلة آل نهيان للشيخ زايد ليكون حاكماً لإمارة أبوظبي في ٦ أغسطس ١٩٦٦ لقيادة المرحلة الجديدة من تاريخ أبوظبي. المعاصر.

ابتدر الشيخ زايد مشواره الجديد في القيادة بتحقيق إصلاحات واسعة في البلاد، وكانت البداية بتطوير التعليم والصحة، وتم خططاً لتطوير المدن وقضايا الإسكان لأفراد الشعب، ووضع برنامجاً ضخماً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبدأ يدفع أبناء شعبه إلى المشاركة بكل طاقاتهم في هذه العملية، ودعا الكفاءات الأجنبية لدعم هذه المسيرة بالخبرات. ولم تمضِ أيام على تسلمه مقاليد الحكم حتى أعلن إقامة حكومة رسمية حديثة بالإدارات والدوائر، وأوكل عليها المهام اللازمة لإدارة أمور الدولة.

وبعد بناء العقول والموارد البشرية لبناء البشر قبل الحجر، كانت أولوياته: شقّ الطرقات، وبناء جسر يربط جزيرة أبوظبي باليابسة، وإقامة المدارس والمسكن والخدمات الطبية، وإنشاء ميناء ومطار. وتغير وجه أبوظبي؛ من خلال تكثيف العمل في كل اتجاه، وأصبح صوت الآلات هو السائد في كل حذب وصوب، وانتقلت حياة السكان من سكن "العشيش" إلى المنازل الحديثة، والعمارات الشاهقة وامتدت الطرق الحديثة فوق رمال الصحراء، ودخلت المياه العذبة والكهرباء إلى كل بيت، وتطوّر التعليم من نظام "المطاوعة" إلى النظام الحديث في التعليم، وانتشرت المدارس على اختلاف مراحلها في كل بقعة من البلاد، وفتحت عشرات الفصول الجديدة لنظام محو أمية لمن فاتتهم فرص التعليم، وتوسّعت الخدمات الطبية للبدو في الصحراء بعد أن حرّموا الرعاية الصحية طويلاً، ونجحت التجربة في تعويض المواطنين من حرمان امتد إلى قرون من التخلف والجمود.

### المطلب الثالث: دور الشيخ زايد في إقامة الاتحاد

في هذا المطلب إجابة عن الشق الثاني من السؤال الأول: ما إسهاماته في إنجاح تجربة قيام الاتحاد لدولة

الإمارات العربية المتحدة؟

## دور الشيخ زايد في إقامة الاتحاد بأساليب التفاوض الشعبي وفق العرف القبلي:

انبثقت فلسفة الشيخ زايد في وحدة دولة الإمارات العربية المتحدة من إدراكه المبكر لاستراتيجية الاستعمار البريطاني لمنطقة الخليج، فتبهنَّ الشيخ زايد بأن مستقبل الإمارات في اتحادها، وللوصول إلى ذلك وظَّفَ قدراته القيادية بحكم ممارسته للقيادة الفطرية، واستخدم كل مهاراته لتحقيق مبدأ هدف الاتحاد الطوعي، القائم على التوافق بين السلطة والشعب، لا على العنف الذي يخلق حاجزاً بين الطرفين مما يؤدي إلى عراقيل لا تُحمدُ عُقباها في المستقبل (السخني: ١٩٩٨ : ١٤٤).

كانت وسائله تقوم على مهارات الخطابة، والحضور الميداني من خلال الزيارات المتكررة لمشايخ القبائل في جميع الإمارات، ومن أبرز خطبه الوحودية، قوله: "إنَّ روابط الأخوة، والدين، والمصلحة المشتركة بين الإمارات الشقيقة؛ حقيقة ثابتة، وإنَّ من شأن هذه الروابط أن تزدادَ قوةً؛ وتوثقاً بالجهود التي يبذلها حكام المنطقة، لما فيه خيرها" وقد واجه تحديات مصيرية في طريق تحقيقه لهدف الاتحاد، كما قال سموه: "إنَّ الناس كانوا يكلموني ويتحدثون عن أنَّ الاتحاد لن ينجح، وسيتزعزع، ولكنني قلتُ لهم: إنَّ الله سبحانه وتعالى؛ إذا أراد للاتحاد أن ينجح فسوف ينجح؛ فنحن يمكن أن نرى الأمور صالحةً وعند الله غير صالحة.. والحمد لله عملنا من أجل الاتحاد، ولجئنا، وأصبحت شعوبنا - بحمد الله - فرحةً بالاتحاد، ورأت الفرق بين الوضع قبل الاتحاد، وشعرت بالنعمة التي بعد الاتحاد" (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٨).

ومن أقواله المأثورة عن ضرورة بناء الإنسان، قوله: "كلُّ مجرَّبٍ في الحياة يعرف أنه من السهل إشادة البناء المعماري، أو الزراعي، حيث الأمر لا يحتاج إلى أكثر من مهندسين، ومواد بناء، لكنَّ التعامل مع الأنفس يختلف تماماً؛ فليس من السهل إقناع هذه الأنفس بين يومٍ وليلةٍ؛ وحتى تصل إلى قناعات الناس

تحتاج إلى وقتٍ؛ كذلك ما يمكن أن يقتنع به شخصٌ، يمكن أن يرفضه آخرٌ؛ وفي هذه الحالة تحتاج إلى نوعٍ من التعديل، والإلحاح والوقت.. إنَّ تحويلَ البشر من عاداتٍ إلى أخرى ليس بالتصور السهل، ونحن في ظل تعاملنا مع هذه الأنفس نحرص كثيراً على وحدتنا، وتأزرنا على كيان اتحادنا.. فلو كان العمل هو إقامة مبنى، أو زراعة لضاعفنا المأل واختصرنا الوقت، لكن العمل هو قيام تعاون أفضل بين أنفس متعددة؛ تحتاج إلى وقتٍ للإقناع.. قد سمعنا عن قيام اتحادات في العالم، والتاريخ قد تحدّث كثيراً عنها؛ بعضها قام على المصلحة، وبعضها قام على القناعة، وبعضها قام بعد معارك دامية، وبشدة؛ ثمَّ أن أكثر الاتحادات في التاريخ كانت تقوم على القوة؛ لكننا تجنبنا ذلك كله؛ وأنا شخصياً أؤمن بطول النفس والصبر، والتأني (السحني، ١٩٩٨: ١٤٣ - ١٤٥).

الشيخ زايد رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة:

فور إعلان بريطانيا عام ١٩٦٨ عن نيتها في سحب قواعدها من شرق السويس، أصبح لزاماً على الإمارات أن تخطو خطوة تغير بها وجه التاريخ بالمنطقة. لاسيما أن منطقة الخليج العربي تُعدّ لقمة سائغة للطامعين. ولمواجهة ذلك قام الشيخ زايد مع أخيه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي آنذاك، بمبادرة كان لها عظيم الأثر فيما جاء بعدها من أحداث؛ فكانت اتفاقية السميح التي وقّع عليها في ال ١٨ من فبراير عام ١٩٦٨، وكانت فاتحة خيرٍ لخطوات كبيرة تلتها؛ فَعَجَرَتْ مباحثات الاتحاد التساعي بين الإمارات السبع وبين شقيقتيها: البحرين، وقطر، وقد أفضت تلك المبادرة المباركة إلى قيام اتحاد الإمارات باسم "دولة الإمارات العربية المتحدة" بعد أن أعلنت البحرين وقطر استقلالهما.

فكان ميلاد اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١، وأجمع شيوخ الإمارات على اختيار الشيخ زايد بإجماع، ليُصبح أول رئيس للدولة الفتية لمدة خمس سنوات، وجَدَّد له المجلس

الأعلى ثقته فيه بانتخابه رئيساً مدى الحياة لدولة الإمارات العربية المتحدة، تقديراً لجهده المتميز في بناء الاتحاد ويوصفه الوالد الحاني على أبناء أمته، وأختيرَ الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائباً له.

باشر الشيخ زايد مهامه الرئاسية بمتابعة شؤون دولته الوليدة الآخذة في النمو، ووزّع عوائد الثروة النفطية على جميع القطاعات بالدولة، ولاسيما التي كانت بحاجة إلى التطوير. بدءاً بالتعليم بالاقتصاد، والثقافة والتراث، وحافظ على سمعة دولته بين دول مجلس تعاون الخليج وبين دول العالم بفضل امتلاكه للرؤية المستقبلية وأفق الواسع، مما حقق الأمن والاستقرار اللذين حظيت بهما، دولة الإمارات العربية المتحدة في نهضتها المعاصرة.

وفي مجال التشريعات القانونية وافق حكام الإمارات أعضاء المجلس الأعلى على اعتماد مسودة دستور اتحادي مؤقت من أجل حكم فعال ونظام مُحدّد فيه سلطات المؤسسات الاتحادية في دولة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، من خلال الأخذ بأساليب الإدارة الحديثة، مع المحافظة على الشكل التقليدي الذي يتصف بصفة الديمقراطية المباشر في العُرف القبلي السائد في الإمارات.

#### أقوال المستشرقين عن الشيخ زايد:

سجّل ولفرد تيسيجر (٢٠٠١) الرحالة البريطاني الشهير الذي قطع صحراء الربع الخالي ووثق رحلته الشهيرة خلال الفترة: (١٩٤٦ - ١٩٥٠) في كتابه "الرمال العربية"؛ جاء فيها بعض انطباعاته عن لقائه الشيخ زايداً فقال: "إن زايداً رجل قوي البنية، لحيته بُنية اللون، ووجهه ينمُّ عن ذكاء حادّ، وعيناه ثاقبتان قويتا الملاحظة، وهو يتميز بسلوك هادئ وشخصية قوية"، ويضيف: "لقد كنت متشوّقاً للقاء زايد؛ فله شهرة واسعة في أوساط البدو الذين أحبوه لسلاسة أسلوبه غير الرسمي في معاملته لهم، ولعلاقاته الودية معهم،

واحترموا فيه نفاذ شخصيته وذكاءه وقوته البدنية، وكانوا يُعبرون عن إعجابهم به فيقولون: زايد بدوي مثلنا؛

فهو يعرف الكثير عن الهجن، ويركبها مثلنا، وهو ماهر في الرماية، ويجيد القتال".

وصف الرحالة أسلوب زايد في إدارة دفة الحكم فقال: "زايد رب أسرة كبيرة، يجلس دائماً للإنصات لمشاكل الناس ويحلها؛ فيخرج المتخاصمون من عنده بهدوء، وكلهم رضى عن أحكامه التي تتميز بالذكاء والحكمة والعدل".

أما النقيب البريطاني السابق في قوة ساحل عمان، أنطوني شيرد (٢٠١٢) فقد نشر كتاباً أسماه "مغامرة في الجزيرة العربية" سجّل فيه انطباعاته بعد لقاء الشيخ زايد، فقال: "كان زايد رجلاً يُحظى بإعجاب وولاء البدو الذين يعيشون في الصحراء المحيطة بواحة البريمي، وكان بلا شك أقوى شخصية في الإمارات المتصالحة".

وكتب الممثل السياسي البريطاني في أبوظبي العقيد (هيو بوستيد) بعد زيارة له إلى العين: "تدهشني الجموع التي تحتشد دوماً حوله في البريمي، وتحيطه باحترام واهتمام"، كان لطيف الكلام دائماً مع الجميع، وكان سخياً جداً بماله، ودهشت على الفور من كل ما عمله في بلدته العين وفي المنطقة لمنفعة الشعب؛ فقد شق الترع لزيادة المياه لري البساتين، وحفر الآبار، وشيد الحمامات الحديثة في الأفلاج. إنَّ من يزور العين يلاحظ سعادة أهل المنطقة".

وزار الباحث البريطاني (كلارنس مان) المنطقة الشرقية، وحضر مجالس الشيخ زايد، وألّف كتاباً عن إمارة أبوظبي بعنوان "أبوظبي: ولادة مشيخة نفطية"، تنبأ فيه عام ١٩٦٤ بأن يكون الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان هو الحاكم القادم للإمارة؛ إذ قال: "إن الشيخ زايد بن سلطان هو الرجل القوي في منطقة العين وضواحيها، ومن هنا امتد نفوذه إلى بقاع الظفرة، وهو يلقى احترام رجال البدو، وقد كرس المال القليل

الذي توفّر لديه للقيام بإصلاحات في منطقة البريمي، ويرجع إليه فضل بسط نفوذ أبوظبي على البادية، فضلاً عن عدالته، وروحه الإصلاحية، وقدراته السياسية الفائقة، بأن يكون رجل البلاد المنتظر في إمارة أبوظبي.

### المبحث الثاني: رؤية التنمية المستدامة (التنمية الشاملة) وتطبيقها لدى الشيخ زايد

كان السؤال الثاني من أسئلة البحث: ما إرث الشيخ زايد في تحقيق التنمية المستدامة؟

للإجابة عن هذا السؤال، يخصص الباحث ثلاثة مطالب، يستعرض المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة لدى الشيخ زايد. وخصص المطلب الثاني لإنجازات الشيخ زايد العملية في حكمه لمدينة العين. أما المطلب الثالث فيناقش إنجازات الشيخ زايد خلال حكمه لإمارة أبوظبي.

#### المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة لدى الشيخ زايد

التنمية المستدامة لدى الشيخ زايد هي التنمية المستمرة، والعادلة، والمتوازنة، والمتكاملة، مع مراعاتها البعد البيئي في جميع مشروعاتها، وتحقيق الرفاهية للأجيال الحالية مع عدم الاعتداء في حقوق الأجيال القادمة (أبو النصر و ياسمين، ٢٠١٧: ٨٢).

#### التنمية في فكر الشيخ زايد بن سلطان:

يستعرض كتاب: "من أجل سكان هذا الكوكب: زايد إرث في التنمية المستدامة"، الذي ألفه السيد جراهام ويلسون (٢٠١٨) حول إرث الشيخ زايد، في الإصغاء إلى الأرض، ويستعرض جهوده لترسيخ استدامة البيئة في العالم.

ويفسر الكتاب مفهوم "الإصغاء إلى الأرض"؛ بأنه الفهم الفطري لمؤسس دولة الإمارات للعالم الطبيعي من حوله، إذ كان ذلك الفهم ركيزة ساعدته على مواجهة التحديات البيئية المتفاقمة في الأعوام الأخيرة والوقت الراهن. كما بلخص الكتاب جهود الشيخ زايد حول: البيئية والتنمية، وإسهاماته العالمية في قطاع الطاقة النظيفة والمتجددة على مدى (٣٠) عاماً من مبادراته الخيرية حول العالم.

**قصص استثنائية:** يتناول الكتاب قصصاً استثنائية تروي في طياتها تفاصيل رحلة الشيخ زايد، منذ أن انطلقت من حصن ممثل الحاكم في منطقة العين التي تحولت بفضل رؤيته السديدة من صحراء إلى واحة خضراء، وشق بذلك طريقه نحو العالمية في مجال الاستدامة البيئية.

ويكشف الكتاب عن رحلة تطوير برنامج أفلاج الري المحلية وتوظيف تقنيات الطاقة الشمسية في منظومة ري الأراضي الصحراوية وتحويلها إلى أراضٍ زراعية في الدولة، وإسهامات الشيخ زايد التي قدمها في لدول العالم لتطوير منظومات الزراعة والري لديهم وضمان استدامتها.

ويركز الكتاب على دعم الشيخ زايد لمشاريع المياه التي تعمل بالطاقة الشمسية في مالي وإريتريا ، وفي إندونيسيا أنشأ مشاريع الطاقة الحرارية الأرضية ، واستثماره في بناء سدود لتوليد الطاقة الكهربائية في كل من باكستان والسنغال ومصر والمغرب والأردن.

**محطات مهمة:** من جهة أخرى، نظمت وزارة التغير المناخي والبيئة بالتعاون مع دائرة الثقافة والسياحة في قصر الوطن بأبوظبي، جلسة حوارية لمناقشة الكتاب الذي أطلق باللغة الإنجليزية في سبتمبر من عام ٢٠١٨، والذي يضم تجارب في خدمة البيئة لتحقيق هدف الاستدامة ابتداءً من ابتكار الأفلاج للري ومروراً بإسهاماته في دول فقيرة عدة.

**نموذج عالمي:** أكد وزير التغير المناخي والبيئة أن الكتاب يُبرز النموذج العالمي الذي حققه الشيخ زايد للدولة في العمل من أجل البيئة وتحقيق التنمية الاقتصادية محلياً. مما جعل الشيخ زايد من أعظم القادة والمناخين على مستوى العالم ، وكان رمزاً للعطاء ونكران الذات ، حيث عمت مساعداته الشعوب في أكثر من ١٠٠ دولة، ولبّت احتياجات حياة ما يتجاوز ١٠٠ مليون شخص حول العالم.

**تحول تاريخي:** وقف الكتاب كذلك على جهودٍ، عدة بذلها المغفور له منذ بداية السبعينيات، أسهمت في إحداث تحول تاريخي في الإمارات وعدد من أفقر المناطق في العالم، فضلاً عن جهوده في مصر وتونس، لاقتطاع أجزاء من الصحراء القاحلة وتحويلها إلى أراضٍ زراعية. (ويلسون، ٢٠١٨، ١٠).

**نماذج من إنجازات إرث الشيخ زايد في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة:**

وضع الشيخ زايد أسس التنمية المستدامة ضمن سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، وكرّس جهوده لتحقيق الأهداف سبعة العشرة للتنمية جنباً إلى جنب مع التنمية الاقتصادية المنشودة. وسعى جاداً لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة لشعبه، مع حرصه على القيم الأخلاقية، بوصفها الأساس الأمتن لاستدامة الأوطان (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨).

وجعل مقاصد أهداف التنمية المستدامة جزءاً من إطار العمل الحكومي وخارطة طريق للتنمية التي تجسدها رؤية دولة الإمارات الوطنية ٢٠٢١ وخطة دولة الإمارات العربية المتحدة المئوية (٢٠٧١) (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٥).

## أولاً: إنجازات الشيخ زايد في مجال التعليم:

- إقرار نظام محو الأمية، ومنح المرأة حق التعليم، وإزالة جذور الأفكار السائدة حول منع تعليم المرأة، فجعل الشيخ زايد من زوجاته وبناته نموذجًا لمحو الأمية، وكان ذلك بداية ذهاب بنات الإمارات إلى المدارس النظامية.
- بعد القضاء على الأمية بدأ الشيخ زايد في تأسيس المدارس النظامية لمن هم في سن التعليم، ونشر التعليم الإلزامي والمجاني، وقضى على الفاقد التربوي في ظرف ٣٠ سنة فقط.
- أقر الشيخ زايد السلم الرباعي في التعليم وهو: ١. مرحلة الروضة. ٢. المرحلة الابتدائية. ٣. المرحلة المتوسطة. ٤. المرحلة الثانوية.
- راهن الشيخ زايد على قوة النظام التعليمي، لإبراز الهوية الوطنية الإماراتية.
- حرص الشيخ زايد على بناء شخصيات الطلبة من خلال الأنظمة التعليمية الوطنية التي يخضعون لها.
- بدأ الشيخ زايد بإطلاق المشاريع التعليمية والتربوية، لفئة الشباب بوصفهم ثروة الأمة المستقبلية، وبدأ بتنظيم البعثات العلمية إلى الدول الأجنبية على نفقة الدولة الخاصة.
- فطن الشيخ زايد إلى ضرورة تعليم اللغات الأجنبية الإضافية للطلبة في المدارس، ووضع خططاً متطورةً في تعليم تكنولوجيا المعلومات.
- وتلك الإنجازات المتراكمة تركت أثرًا إيجابيًا عميقًا في مسيرة الدولة التعليمية، وأسهمت في زيادة سرعة عجلة النهضة التعليمية التي واكبتها الدولة الإماراتية منذ وقت مبكر من قيام الاتحاد، وما زال التأثير

مستمرًا ويظهر بشكلٍ جلي على القطاعات التنموية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مما زاد من قدرة الدولة التنافسية وعزز دورها على الصعيد العلمي بين الدول العربية، لتحتل المراكز الأولى على الصعيد العربي من حيث استقطاب طلبة العلم ومجالات التحصيل العلمي، فضلاً عن إحرازها مراتب متقدمة على مستوى العالم.(الحباري، مجلة محطات، ٢٠١٨).

فالأمم لا تقاس بثرواتها المادية وحدها، وإنما تقاس بأصالتها الحضارية، وأن مسيرة التنمية المستدامة تبدأ مشوارها في إعداد أجيال من المتعلمين والمثقفين، لذا حرص الشيخ زايد على تحصيل العلم والتزود بالمعرفة في مختلف المجالات، لأن رصيدة أمة متقدمة هو أبنائها المتعلمون، لأن تقدم الشعوب والأمم إنما يقاس بمستوى التعليم وانتشاره.. وهكذا تجسّدت مكانة التعليم في فكر الشيخ زايد بن سلطان .من خلال دعمه للتعليم في داخل الدولة وخارجها. ولم يقتصر الأمر على الدعم والمساندة للطلبة الإماراتيين والمؤسسات التعليمية داخل الإمارات ، بل عبّرتُ جهوده الحدود والقارات لتقديم الدعم لرفع كفاءة التعليم، وبالأخص في الدول الفقيرة، من خلال بناء المدارس والكليات والجامعات والمكتبات.(بيومي مقال، ٢٠١٦م).

والجدير بالذكر فإن عدد المدارس قبل تأسيس دولة الاتحاد كانت لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وكان عدد السكان حوالي ٢٠٠ ألف نسمة، وحينها لم يتجاوز عدد المتعلمين خمس العدد الكلي للسكان، ففي العام الدراسي ١٩٦٤-١٩٦٥ بلغ عدد المدارس في مدينة أبوظبي ست مدارس يرتادها ٣٩٠ من الطلاب ، و١٣٨ من الطالبات، ويقوم بالتعليم فيها ٣٣ معلماً، في حين كان في الإمارات الأخرى كلها ٣١ مدرسة، منها ١٢ مدرسة للطالبات ، وبعد اكتشاف النفط لم يبخل الشيخ زايد بن سلطان على جميع

المشروعات التي أخذت تنهض بالتعليم تدريجياً، لإنشاء جيل مؤهل قادر على العطاء وخدمة الوطن، وفي عام ١٩٧١ كان عدد الطلاب في الدولة يتجاوز ٢٨ ألف طالب (جرهام، ٢٠١٣م).

ويتضح مما تقدم، إن الشيخ زايد وضع التعليم على رأس أولوياته في تأسيس دولة الإمارات لتكون قائمة على العلم والمعرفة، وأدرك مبكراً أهمية التعليم، فسارع الشيخ زايد إلى إعطاء الأوامر السامية ببناء المدارس ومراكز التعليم في مختلف مناطق الدولة، وزرع في الأجيال الجديدة حب العلم والمعرفة، وبنى الجامعات بأنواعها المختلفة داخل الدولة، وبدأ بافتتاح جامعة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٦، وهي أول جامعة في دولة الإمارات، وحرص أن تكون جامعة اتحادية ذات هوية عربية إسلامية، ومصدر إشعاع حضاري للفكر والثقافة والعلوم، وتم إنشاء كليات التقنية العليا، ومن ثم جامعة زايد، بالإضافة إلى العديد من الجامعات الخاصة، لتصبح الإمارات، خلال فترة وجيزة، مركزاً للعلم والتعلم يجتذب الطلبة من جميع أنحاء العالم.

ومن أبرز إنجازات الشيخ زايد بن سلطان اهتمامه بتعليم المرأة، وقد برز ذلك في حصول المرأة على أعلى الشهادات، سواء على مستوى البكالوريوس أم الماجستير أم الدكتوراه. كما حظيت المرأة بفرص نادرة للالتحاق بكافة أنواع المهن والوظائف، بما في ذلك منصب الوزيرة والسفيرة والعضو في المجلس الوطني ووكيل الوزارة، والمديرات في كل القطاعات، وذلك بفضل تشجيع الشيخ زايد لتعليم المرأة وإيمانه بأهمية دورها في التنمية داخل المجتمع. (بيومي، ٢٠١٦م).

#### ثانياً: إنجازات الشيخ زايد في الخدمات الصحية

جعل الشيخ زايد الخدمات الصحية من اهتماماته منذ توليه مقاليد الحكم بدولة الإمارات، لأن الإنسان السليم المعافي هو الثروة الحقيقية للوطن، لذا سخر الشيخ زايد كل الإمكانيات المادية لدعم الخدمات

الصحية بأنواعها الثلاثة: الوقائية والتشخيصية والعلاجية، ووفر الخدمات الصحية لكل مواطن أو مقيم في داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، فبدأ ببناء شبكة متطورة من المستشفيات المتخصصة والمراكز الصحية النموذجية. وبذلك أصبحت دولة الإمارات مكتفية ذاتياً عن السفر بغرض العلاج خارج الإمارات، وأصبحت غالبية العمليات الجراحية الكبرى والدقيقة تجرى في مستشفيات الدولة بل أصبحت الإمارات مقصداً للعلاج من دول مجاورة ومن دول أخرى. وتوسعت الخدمات الصحية في جميع أرجاء الإمارات حيث زاد عددها عن ٣٧ مستشفى وأكثر من ١١٠ مراكز صحية موزعة في مختلف مناطق الدولة. وقد أسهمت تلك القفزات النوعية التي شهدتها الخدمات الصحية في خفض أعداد المرضى المواطنين الذين يعالجون في الخارج إذ إن نسبة كبيرة من المرضى المواطنين يفضلون تلقي العلاج في مستشفيات الدولة، وقد باتت تضم كافة التخصصات الطبية بما فيها الأورام ومراكز متطورة لعمليات القلب المفتوح وجراحات الأعصاب والدماغ وجراحة الأطفال وجراحات العيون ومناظير الجهاز الهضمي، والأمراض السرطانية، وأمراض القلب، والأطفال والجراحة العامة، . وتستقطب المستشفيات سنوياً عشرات الأطباء الزائرين في مختلف التخصصات، وقد أنشأ الشيخ زايد العديد من المستشفيات والمراكز المتخصصة مثل: مستشفيات الأمراض النفسية والعصبية ومراكز علاج السكري ومراكز طب الأسنان، ومركز الطوارئ والمناظير والحروق والعناية الفائقة، بتكلفة تصل إلى مليار درهم لتوفير أفضل الخدمات الصحية للمواطنين والمقيمين على أرض الإمارات . ويتكون مبنى المستشفى الرئيسي من ست طوابق، ويقام على مساحة تصل إلى مليون متر مربع، ويشغل المبنى نحو ٥٧ ألف متر مربع ويضم مواقف للسيارات تسع ٦٤٠ سيارة، وبه عدد ٢٤٨ سريراً يمكن توسعتها إلى ٤٠٠ سريراً (عبد الحميد، ٢٠١١م).

### ثالثاً: إنجازات الشيخ زايد في مجال الزراعة

استطاع الشيخ زايد أن يُحوّل دولة الإمارات ذات البيئة الجافة والصحراء القاحلة إلى دولة زراعية من الطراز الأول في بضع سنوات، وذلك رغم تحذير معظم الخبراء من الإقدام على تلك المغامرة ولكن كانت عزمته أكبر من ذلك فبدأ بإعداد الخطط التنموية في مجال الزراعة، وتوفيقاً من الله نجحت تلك التجربة وتحولت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى حقول زراعية مثمرة تحددت زحف الصحراء بفضل زراعة الأحزمة الخضراء والغابات، وبذلك تحقق حلم الشيخ زايد في كلامه المأثور: «أعطوني زراعة.. أضمن لكم الحضارة» ومن خلال إنشاء مراكز بحوث زراعية عدة على مستوى الإمارات، تم إجراء اختبارات وتجارب لاستنباط هذه الآليات الحديثة وإنتاج أنواع جديدة من البذور القادرة على مقاومة بعض الآفات، ما أسهم في إحداث طفرة في الحركة الزراعية. وأصبح مواطنوا دولة الإمارات ينتجون أنواعاً من الفاكهة والخضروات باستخدام أحدث التقنيات لزيادة الإنتاج الزراعي وتحسينه في جميع أرجاء دولة الإمارات. حيث تحولت صحراء الإمارات إلى دوحة غناء وغابة خضراء، بفضل جهود الشيخ زايد في هذه النهضة الزراعية الشاملة؛ وكان عشقه للأرض والزراعة لا حدود له، ومما يُؤكّد ذلك استثماره أموالاً طائلة لإنجاح مشروعه الزراعي في الدولة، مثل: إنشاء المزارع الحديثة الكبيرة مزروعة الجرف التي تحولت إلى دوحة بسّامة وغابة خضراء، حيث تضم أكثر من نصف مليون شجرة، كما تضم مزرعة إمارة عجمان ١٥٠٠ شجرة مانجو و٥ آلاف شجرة جوافة و٣٠ ألف نخلة وأعداداً كبيرة من أشجار الحمضيات، وأما ومزارع جزيرة صير بني أن ازدهرت فيها مزارع التفاح والأناناس والموز والكمثرى والزيتون، وهي صالحة لزراعة اللبن في ضوء نتائج تجارب خبراء الزراعة (بدون، ٢٠١٨م).

وقد حقق الشيخ زايد تلك الإجراءات الفريدة في بيئة صحراوية قاسية تعاني من قلة مصادر المياه وعدم امتهاها للزراعة، لكن وجود الإرادة السياسية من قِبَل الشيخ زايد واعتماده التخطيط الاستراتيجي القومي فقد تغلب على صعوبات البيئة، واستطاع أن يزرع أكبر مساحة ممكنة من الإمارات، وتفيد بعض التقارير أن ما بين ١٠٠ و ١٥٠ مليون شجرة تم غرسها في عهد الشيخ زايد بقناعاته الراسخة بأن الأشجار ليست أقل أهمية على صعيد البنى التحتية المدنية كالطرق والأبنية. ولتحقيق هذا المشروع التتموي الكبير والاستثنائي، استقدم الشيخ زايد منذ بداية تأسيس دولة الإمارات مجموعة من الخبراء والمهندسين من حول العالم ليجعل دولة الإمارات العربية المتحدة تحقق اكتفاءها الذاتي من معظم المحاصيل الزراعية المنتجة داخل الإمارات حيث كان يتطلع نحو الدولة العصرية التي تعتمد على نفسها في كل شيء، ابتداءً من تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي وإيجاد مصادر دخل جديدة للدولة بدلاً من الاعتماد كلياً على ثروة النفط التي لن تدوم طويلاً. وكان عشق الشيخ زايد لزراعة أشجار النخيل فريداً. إذ حظيت هذه الشجرة المباركة باهتمام خاص منه من خلال اعتنائه بطريقة زراعتها وتحسين إنتاجية أنواعها من الرطب والتمور لتحتل الإمارات العربية المتحدة مكانة مرموقة بين دول العالم المنتجة للتمور بأنواعها المختلفة . (زايد الزراعة والنخيل، ٢٠١٨م، ٤٤-٤٧).

أهم الإنجازات التي تحققت في الميدان الزراعي:

بين الحيارى، (٢٠١٨م) في دراسته، أهم الإنجازات التي تحققت في الميدان الزراعي، في عهد الشيخ زايد:

- تحقيق التوازن ما بين متطلبات البيئة واحتياجات الإنسان.
- الحرص على استغلال المياه من مختلف المصادر بأيسر الطرق.
- الحفاظ على البيئة ومنحها أهمية خاصة لحمايتها، وتفقد المشاريع التطويرية للمدن.

- تحقيق مبدأ "اقتطع طريقاً ولا تقطع شجرة." للحفاظ على حياة شجرة قديمة جداً كان من المقرر قطعها.
- مكافحة التصحر بأحدث الطرق لحماية البيئة، مما لقب الإماراتيون الشيخ زايد بقاهر الصحراء.
- تحقيق هدف التنمية الخضراء للحفاظ على الحياة الفطرية في الإمارات.
- تحقيق هدف استصلاح الأراضي الزراعية، من خلال إطلاق حملات ومبادرات زراعة الأشجار في دولة الإمارات.
- تنفيذ مشاريع زراعية بلغ عددها الألف.
- تنفيذ مبادأة زراعة الأشجار على جوانب الطرقات ومحاورها.
- إنشاء الحدائق العامة.
- زراعة الأشجار والنباتات الصحراوية والساحلية تجاوزت ٤ آلاف كم<sup>2</sup> من أراضي الإمارات.
- غرس أكثر من ١٥٠ مليون شجرة في أرجاء الإمارات.
- تأسيس محمية طبيعية غطت ما نسبته ٧٪ من إجمالي مساحة أراضي الإمارات.
- تأسيس محمية رأس الخور سنة ١٩٩٨م لتكون محمية بحرية رسمياً، وتحتضن أعداداً من الحيوانات بلغ عددها ٢٦٦ نوعاً من الحيوانات، فضلاً عن ٤٧ نوعاً من النباتات.
- اعتماد محمية "جزيرة مروج" بوصفها أول محمية إماراتية لدى برنامج اليونسكو "الإنسان والمحيط الحيوي".

## المطلب الثاني: إنجازات الشيخ زايد خلال حكمه لمدينة العين

بدأ مشوار الشيخ زايد بن سلطان في تطوير الذات من مدينة "العين" منذ ١٩٤٦م، فقد صار حاكماً بقرها السبع في فترة مهمة ليس من تاريخ إمارة أبو ظبي فقط، وإنما من تاريخ المنطقة أيضاً (القاسمي، ٢٠٠٠: ٦٢) و (حمزة، ٢٠٠٧: ١٩).

وكانت مدينة العين عندما أصبح الشيخ زايد حاكماً للمدينة كغيرها من مدن المنطقة تعاني تحديات حقيقية، وخاصةً فيما يتعلّق بالتصحر وندرة المياه وصعوبة الزراعة، ولذلك كان الناس يعانون بالفعل قسوة الحياة وشظف العيش. وقد أدرك الشيخ زايد هذا الواقع؛ كما كان يحيط بمجمل التحديات التي تواجه المدينة ومن يعيش فيها حتى قبل قدومه إليها كحاكم. وكان همّه الأول هو: كيفية تغيير هذا الواقع الصعب، وأهمها: ندرة الموارد المائية؛ وسوء التوزيع أو مشكلات نظام الري؛ وإصلاح هذه الأمور ضرورات، بل أولويات لإحداث أي تغيير في مثل تلك البيئة الفقيرة والصعبة. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ٢٧-٢٨). فقام الشيخ زايد بتغييرات جذرية في مختلف الحياة في المدينة، ولكن وفقاً للأولويات التي يفرضها الواقع والإمكانات. فتنبى الشيخ ما يمكن أن يُطلق عليه استراتيجية توفير المياه؛ وكانت تقوم على أربع ركائز:

أ. إصلاح نظام الأفلاج (القنوات المائية): كانت الأفلاج، وهي التي تعني القنوات أو الجداول الصغيرة أو الينابيع، مهترئة بسبب الصراعات القبلية والإهمال، فاهتم الشيخ زايد بطرق نقل المياه وتسهيل وصولها إلى المزارع، فعمل على إصلاح الأفلاج والقنوات القديمة القائمة، وعمل على تنظيف القنوات تحت الأرض. (القاسمي، ٢٠٠٠، ٦٣). و(زايد المؤسس، ٢٠١٨، ٢٨).

ب. حفر الآبار ومد أفلاج جديدة: واجه الشيخ زايد في العين صعوبات في عمليات الإصلاح، حيث تناقص تدفق الماء في بعض الأفلاج، بينما توقف في أخرى، وقد كان الشيخ يرى أن

إصلاح الزراعة والتوسع فيها يتطلبان التوسع في حفر الآبار؛ وبالفعل فقد أمر بحفر قنوات جديدة، بهدف استخراج الماء من جبال الحجر التي تقع شرق مدينة العين، ومن جبل حفيت جنوبها، وكانت عمليات حفر القنوات الجديدة مهمة شاقة، وتحتاج إلى سواعد قوية، كما أنها تأخذ وقتاً طويلاً، ولذلك الشيخ زايد يؤمن بأهمية أن يتقدم القائد قومه، فكان يشرف ويشارك بنفسه في عمليات تشييد تلك الأفلاج. (المدفعي، ٢٠٠٨، ٩٨).

ت. إصلاح نظام الري: أدرك الشيخ زايد خلال معالجته مسألة المياه، أن هناك سيطرة لفئات أو أشخاص متنفذين، واستأثر به الأغنياء وأصحاب الجاه، ومن ثم كان يستفيد من نظام الري فئة قليلة جداً، فقام الشيخ زايد بإلغاء تجارة الماء، وقرّر أن تكون مياه الأفلاج متاحة للجميع، مرسخاً بذلك المبدأ، بل الأساس الذي يقوم عليه الحكم، وهو العدل والمساواة بين الجميع (المدفعي، ٢٠٠٨: ٩٦).

ث. توسيع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة: عمل الشيخ زايد على توفير كل ما من شأنه أن يساعد على تطوير قطاع الزراعة والتسهيل على المزارعين؛ مثل التطوير العلمي والتكنولوجي في مجال الزراعة، فاجتهد في توفير الآلات الزراعية التي تساعد المزارعين، وقام بتوزيع المضخات والأدوات الزراعية اللازمة كما قام باستيراد مضخات المياه من الهند واليابان، كما قام بتوزيعها على صغار المزارعين، وكذلك الجرّارات الزراعية من المجلترا. (الفارس، ٢٠٠٨، ٢٤).

وإلى جانب هذه الإنجازات العملية، قام الشيخ زايد - رحمه الله - في مدينة العين بتأسيس وتشبيد الأمور

الآتية:

أ. شبكة المواصلات والطرق: لم تكن استراتيجية توفير المياه الشاملة تلك على أهميتها، لتحقيق وحدها لولا ما كان الشيخ زايد يريد أن ينجزه؛ فقد كان يدرك أن المزارع تحتاج إلى طرق؛ كما أن تطوير المدينة بحاجة إلى بنية تحتية؛ ولذلك كان يُدرك الحاجة إلى نظام مواصلات يربط مناطق المدينة، ويُسهّل حركة الناس؛ والنقل. (القائد والدولة، ٢٠١٣، ١١٣).

ب. الاهتمام بالقلاع: تُمثّل القلاع أحد أهم مظاهر التحضّر، وكانت تُستخدم لأغراضٍ متعددة؛ منها: الحماية وأنها أماكن لإقامة الحكام، كما كانت رمزاً للقوة والمنعة، وكانت محطات تجارية، وتستخدم كمحاكم أيضاً. وقد اهتم الشيخ زايد بالقلاع، وعندما تولى حكم المنطقة الشرقية وإدارتها شيد عدداً منها، ومن أوائل ما شيده الشيخ زايد حصن المويجعي عام ١٩٤٦م ليكون مقراً للحكم (جريدة الاتحاد، ٣ ديسمبر، ٢٠١٣).

ت. تسوية الخلافات وتحقيق السلام بين القبائل: لم يكن الشيخ زايد معروفاً كثيراً لدى القبائل عندما تولى حكم مدينة العين، ولكن سمعته التي رافقت إنجازاته، وصفاته التي بدأ الناس يسمعون عنها من حيث الحنكة والكرم والعدل، وسرعان ما انتشرت بين القبائل وذاع صيته؛ وهذا ما مكّنه من القيام بمهام صعبة، وخاصة ما يتعلق منها بالإصلاح بين القبائل. (الفراء، ١٩٩٦، ٨٩) و(زايد المؤسس، ٢٠١٨، ٣٢).

ث. الأمن والاستقرار: أدرك الشيخ زايد أهمية الأمن والاستقرار في حياة أي مجتمع؛ ولذلك اهتم بهذا الجانب وحرص على توفير الأمن لسكان المنطقة؛ وقد أنشأ قلعة المربعة في وسط المدينة كمقر للشرطة؛ كما أولى اهتماماً لأمن القبائل، وأشرك أبناءها في جهوده في هذا المجال لأهمية ذلك، واهتم الشيخ زايد بمكافحة التهريب، وخاصة تهريب الأسلحة الخطيرة، وقد تمكن بفضل عمله الدؤوب وبالتعاون مع القبائل، من القضاء على التهريب. (نافع وبن حم، ٢٠٠٥، ٧٤).

ج. تشكيل الجيش: أدرك الشيخ زايد أهمية وجود قوات مسلحة وجيش مدرب ومنظم منذ وقت مبكر، عندما كان حاكماً للعين، وقد شاهد بنفسه، من خلال الصراعات التي كانت قائمة، أهمية وجود مثل هذا الجيش لحماية حدود الإمارات، وحفظ الأمن والاستقرار فيها وفي محيطها. حقاً كان الشيخ زايد معجباً بقوة كشافه ساحل عمان. (القائد والدولة، ٢٠١٣، ١٣٨).

ح. الانفتاح على الخارج في وقت مبكر والاستفادة من تجارب الآخرين: خلال فترة حكم الشيخ زايد لمدينة العين أتاحت له فرصة التعرف إلى الخارج من خلال جولة شملت دولاً غربية مهمة، منها: بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وسويسرا، ودولاً عربية، من بينها: لبنان والعراق ومصر وسوريا، ودولاً إسلامية؛ أخرى مثل: إيران وباكستان، وقد أتاحت له تلك الزيارات التعرف إلى الفارق بينها وبين بلاده، فسيطرت عليه فكرة النهضة، وكان يعلم تماماً أنها تحتاج أولاً إلى الإصلاح في مجال مهمة؛ مثل: التعليم والصحة والتجارة والمشاركة الشعبية. (القاسمي، ١٩٩٢، ٢٦).

خ. الاهتمام بالتعليم: كان التعليم في مدينة العين قبل تولي الشيخ زايد حكم المدينة تعليماً تقليدياً، يعتمد على المطوع، كما كانت عليه الحال في المنطقة عموماً. وكان الشيخ زايد يُدرك منذ البداية أهمية التعليم؛ فأخذ على عاتقه مكافحة الأمية والقضاء عليها، فقد حرص الشيخ كل الحرص على إدخال التعليم إلى مدينة العين؛ وكان من أهم الخطوات التي اتخذها، تأسيس مدرسة ابتدائية في المويجعي افتتحت أواخر ١٩٥٦ م. (نافع وبن حم، ٢٠٠٥، ١٤٩) و (الفارس، ٢٠٠٨، ٢٧).

د. الصحة: لم يكن وضع الصحة بأحسن حالاً من التعليم عندما تولى الشيخ زايد حكم مدينة العين، وكانت الأمراض تفتك بالناس، بينما لا توجد مستشفيات ولا مراكز صحية للعلاج، لذلك أولى الشيخ زايد الصحة اهتماماً خاصاً أيضاً، فعمل على توفير الأطباء والمرضين حتى يتمكن

الناس من التطبيب والعلاج. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ٣٦).

ذ. التجارة: أدرك الشيخ زايد أن الزراعة وحدها لا تكفي، ولا بد من التنويع، والاهتمام بالمجالات

الأخرى؛ فأولى التجارة اهتماماً منذ البداية، وعمل على توسيع الأسواق الموجودة، مثل سوق

القطارة، كما قام بفتح أسواق جديدة في العين، فأنشأ سوق تجارية كبيرة في المدينة، وقد أسهمت

السوق مع المشروعات والخطوات الأخرى التي اتخذها الشيخ زايد في تحسين مستوى حياة الناس

في إحياء الحركة التجارية في المدينة (الفارس، ٢٠٠٨: ٢٦) و (زايد المؤسس، ٢٠١٨: ٣٧).

ر. المشاركة الشعبية: كان الشيخ زايد يؤمن بالشورى وأهمية التشاور مع الآخرين والمشاركة في الرأي،

يهدف اتخاذ القرار الصائب، وكان مبادراً في ترسيخ مبادرة المشاركة الشعبية في وقت مبكر جداً،

من خلال مجلسه المفتوح للجميع، وكان يستشير أصحاب الرأي من أجل التوصل إلى حلول

للمشكلات التي تواجه الناس (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ٣٨) و (الفر، ١٩٩٦، ٩٠).

### المطلب الثالث: إنجازات الشيخ زايد خلال حكمه لإمارة أبو ظبي

في السادس من أغسطس من عام ١٩٦٦م، تولى الشيخ زايد بن سلطان - رحمه الله - منصب حاكم

إمارة أبو ظبي، ليبدأ مرحلة جديدة من البناء والتطوير، ليس لإمارة أبو ظبي التي شهدت طفرات تنمية غير

مسبوقة حكمه فحسب، وإنما لدولة الإمارات العربية المتحدة كلها، وتحقيق حلمه في بناء دولة عصرية

موحدة تحتضن كل أبناء الإمارات وتلبي طموحهم في التنمية والاستقرار والازدهار. ويمكن وصف هذه

المرحلة، بأنها مرحلة تأسيسية مهمة وحاسمة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة وإمارة أبو ظبي. حيث

اتخذ الشيخ زايد من حكمه لإمارة أبو ظبي منطلقاً لتحقيق حلمه الأكبر في تأسيس دولة الاتحاد، التي

مازالت تمثل حتى اليوم أنجح تجربة وحدوية عربية في العصر الحديث، وغودجاً تسعى كثير من دول العالم

إلى محاولة تطبيقه والاقتداء به لتحقيق التنمية والاستقرار والازدهار. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ٤١).

## جهود الشيخ زايد في بناء مؤسسات أبو ظبي الحديثة:

كانت الأوضاع في مدينة أبو ظبي مبعث قلق للشيخ زايد - رحمه الله، - قبل أن يتولّى حكم الإمارة؛ لقلّة عمراتها، وضعف اقتصادها، وقلّة ما يبيد أهلها إلى جانب حاجتها إلى الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وطرق ومساكن وأسواق ومستشفيات وعيادات ومدارس وغيرها، والأهم من هذا كله عدم وجود دوائر حكومية؛ ويُمكن رصد أبرز الخطوات والإجراءات التي اتخذها الشيخ زايد - رحمه الله - فيما، يأتي:

١. تأسيس النظام الإداري في أبو ظبي: عندما تولّى الشيخ زايد، الحكم في إمارة أبو ظبي لم تكن في البلاد كلها؛ دوائر أو مؤسسات أو نظام إداري يُدير شؤون الحكم في الإمارة، كما أنه لم يوجد وزراء أو مديرون، وكانت شؤون الحكم تُدار بطريقة تقليدية مركزية شديدة؛ وقد رأى الشيخ زايد - رحمه الله - أن نقطة البداية لا بدّ أن تكون بتأسيس نظام إداري وحكومي ينقل إمارة أبو ظبي من النظام القبلي إلى إمارة منظمّة، تعتمد أساليب الحكم الحديثة، وتُسهّم في تحقيق الطفرة التنموية المنشودة. (زايد المؤسس، ٢٠١٨، ٤٦).

٢. بناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية: آمن الشيخ زايد - رحمه الله - منذ البداية، بأنّ تحقيق طموحه في بناء دولة مستقرة وقوية وموحّدة يتطلب وجود قوى تحمي هذه الدولة وتدافع عنها؛ وعن مكتسباتها، ولذلك عمل حتى قبل تسلمه مقاليد الحكم في إمارة أبو ظبي، على تأسيس قوة عسكرية مستقلة للدفاع عن الإمارة، وتحقيق الأمن والاستقرار فيها، تكون نواة لجيش إماراتي قوي وموحد. وشجّع أبناء القبائل على الانضمام إليها، بصفتها خطوة مهمة على طريق إعدادهم عسكرياً، وتدريبهم ليكونوا النواة التي تقام عليها القوات المسلحة الوطنية فيما بعد. (السويدي، ٢٠١٨، ٣٣).

٣. بناء المؤسسات الاقتصادية والتنمية: اهتم الشيخ زايد - رحمه الله - بعد تسلُّم مقاليد الحكم في إمارة أبو ظبي في أغسطس ١٩٦٦م، ببناء المؤسسات الاقتصادية والمالية القادرة على تحقيق رؤاه التنمية الطموحة، ووضع الخطط التي تُسهم في تنفيذها. فعقب تولية الحكم عام ١٩٦٦، تحولت إمارة أبو ظبي إلى استخدام عملة عربية مجاورة هي الدينار البحريني بدلاً من الروبية الهندية، كخطوة أولى نحو تأسيس أول عملة وطنية هي الدرهم الإماراتي، الذي تم سكّه وتداوله بعد قيام دولة الاتحاد، وتحديدًا في عام ١٩٧٣م. (المحاضرة، ٢٣ يونيو، ٢٠١٧).

المبحث الثالث: الآليات المؤسسية لتحقيق التنمية المستدامة امتدادًا لنهج الشيخ زايد

كان السؤال الثالث من أسئلة البحث: ما أبرز النماذج التطبيقية لرؤية الشيخ زايد في تحقيق التنمية المستدامة؟

للإجابة عن هذا السؤال، يخصص الباحث مطلبين، كرسّ الأول لمناقشة الآليات المؤسسية لتحقيق التنمية المستدامة. ويعرض المطلب الثاني: الوضع الحالي لدولة الإمارات العربية المتحدة في التقارير الدولية.

المطلب الأول: اللجنة الوطنية أهداف التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

تبنت قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة نهج الشيخ زايد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولتحقيق هذا الهدف انبثقت لجنة وطنية معينة بأهداف الاستدامة تضم جهات حكومية اتحادية ومحلية، وتعمل هذه اللجنة بمواءمة أهداف التنمية المستدامة ومشاركة المعلومات وتقديم الدعم في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

وتعاون اللجنة مع مختلف أصحاب العلاقة المعنيين محلياً ودولياً، لتوسيع نطاق الشراكة في تنفيذ رؤية الإمارات (٢٠٣٠).

ونتيجة لتلك السياسات الحكيمة فقد صُنِّفَت دولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠١٧، أكبر جهة مانحة للمساعدات التنموية، من خلال جهودها للمساعدات الخارجية لتنفيذها البرامج التنموية حول العالم، سعياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة مثل (القضاء على الفقر) و (العمل اللائق ونمو الاقتصاد) لدعم التنمية الإنسانية (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨: ٩).

القصة وراء شعار أهداف التنمية المستدامة: طورت اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة شعاراً مخصصاً يمثل النهج الذي اتخذته الدولة في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. و الشعار المستوحى من ألوان أهداف التنمية المستدامة سبعة عشرة لوناً، و القصد من المزج بين الألوان التعبير عن الطابع المركب والمتكامل لأهداف التنمية المستدامة، ويشير وجود خريطة دولة الإمارات في مركز حلقة الألوان إلى حقيقة أن التنمية أسلوب حياة يمتاز بأهمية كبيرة لدى دولة الإمارات العربية المتحدة؛ وظهر مفهوم التنمية المستدامة منذ ٢٠١٥ م مناشدة الدول لرسم سياسة تنموية قائمة على البيانات. وقد تبنت دولة الإمارات رؤية ٢٠٣٠ م لتحقيق أهداف التنمية المستدامة كمقياس لاتخاذ القرار الدولي ومعالمة للسنوات القادمة، جميع دول العالم مسؤولة عن وضع المعادلة المناسبة التي توازن بين حاجتها الحالية ومصالح أجيالها المستقبلية. ومنذ يوليو ٢٠١٨ قدمت دولة الإمارات من خلال جلسات منتدى الأمم المتحدة السياسي رفيع المستوى بأهداف التنمية المستدامة الذي عقد في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية خطة مراجعتها الوطنية الطوعية الأولى لتنفيذ أجندة رؤية ٢٠٣٠. وأكدت حكومة دولة الإمارات أن

التنمية المستدامة تقع في صلب رؤيتها وطموحتها المستقبلية من خلال تركيزها على الآلية المؤسسية الموجودة لدعم تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ١٠).

وفي أكتوبر ٢٠١٨م دعت دولة الإمارات العربية المتحدة جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لحضور منتدى الأمم المتحدة العالمي للبيانات والذي استضافته مدينة دبي ، برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. وكان من أهم أجندة المنتدى إظهار أهمية جمع البيانات لتحقيق التنمية المستدامة والذي يمثل مصدراً للتحديات أمام العديد من البلدان. واستناداً على ذلك ، تؤكد دولة الإمارات العربية المتحدة الاستمرار على ضرورة رسم السياسات اعتماداً على الأدلة العلمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك باستضافتها للمنتدى العالمي الذي يتمحور حول البيانات. ولتحقيق هذا الغرض فقد شكلت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة في يناير ٢٠١٧م برئاسة معالي ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، وبحلول عام ٢٠١٨، زاد عدد اللجنة ١٧ عضواً. وقد نالت اللجنة الوطنية تفويضاً بالمشاركة مع أصحاب العلاقات من الشركاء المحليين والدوليين لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومواءمتها مع أولويات الدولة التنموية ورؤية دولة الإمارات ٢٠٢١. وبالتعاون مع المراكز الإحصائية المحلية تقوم اللجنة برصد المؤشرات ومتابعتها. ومنذ عام ٢٠١٧، ركزت اللجنة على وضع الاستراتيجيات اللازمة لتنفيذ الأهداف، بالإضافة إلى التركيز على إشراك أصحاب العلاقة المعنيين على المستويين الوطني والدولي. لتحقيق الاستراتيجيات وضعتها اللجنة بالإشارة "الاستراتيجية الوطنية التشغيلية لأهداف التنمية المستدامة بدولة الإمارات العربية المتحدة". (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ١٢).

ومن أهم إنجازات اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة في فبراير ٢٠١٨م، دشنت المجالس العالمية لأهداف التنمية المستدامة خلال ملتقى "أهداف التنمية المستدامة"، تجتمع صانعي السياسات لدى الحكومات والمؤسسات الدولية والجامعات والقطاعات الخاصة، ويتشارك أعضاء المجالس فيما بينهم الممارسات المبتكرة ويتناقشون في تنفيذها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى العالمي. وتسعى المجالس لإيجاد الشراكات بين الدول لتنفيذ الحلول المبتكرة والتي تُسهم في تقديم الدعم اللازم لتحقيق هذه الأهداف. وفي سبتمبر ٢٠١٨م، شرعت دولة الإمارات في رصد البيانات الخاصة بأهداف التنمية المستدامة، وحرص أعضاء اللجنة الوطنية على تطوير أداة تعجيل أهداف التنمية المستدامة بوصفها آلية لرفع التقارير حول التقدم المحرز، وبناءً على ذلك يسرت الأداة عملية تحديد مؤشرات المستويين الأول والثاني. وفي عام ٢٠١٨، ركزت الأمانة العامة للجنة على جمع البيانات بهدف إدراجها في التقرير السنوي. بتاريخ ٢٢ و٢٤ أكتوبر ٢٠١٨م استضافت الهيئة الاتحادية للثناافية والإحصاء منتدى الأمم المتحدة العالمي للبيانات في دورته الثانية، والذي عقد في إمارة دبي بدعم من شعبة الإحصاءات في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة. ويتوجيه من لجنة الأمم المتحدة الإحصائية والمجموعة رفيعة المستوى للشراكة والتنسيق وبناء القدرات في مجال الإحصاءات للرؤية ٢٠٣٠، واختتم المنتدى أعماله بإعلان دبي لزيادة مستوى تمويل لتحسين الإحصاءات و البيانات للتنمية المستدامة (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، (١٣).

إدراج أهداف التنمية المستدامة ضمن أولويات التنمية الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة: ووفقاً للمبادئ التي أرساها الشيخ زايد وامتداداً لذلك، أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" رؤية الإمارات ٢٠٢١، تحت رعاية

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حاكم أبو ظبي "رحمه الله".

مساهمة الشركاء في أجندة ٢٠٣٠: يشترك في تنفيذ التنمية المستدامة ثلاث فئات وهم: ١. فئة الشباب. ٢. القطاعات الخاصة. ٣. المؤسسات المعرفية.

**فئة الشباب:** تؤكد الأهداف أنّ الشباب هم المحرك الرئيسي للتغيير وأنهم الأكثر ارتباطًا بنجاح هذه الأهداف أو فشلها. لقدرته على امتلاك المهارات المطلوبة للإسهام في تحقيق التنمية المستدامة. وتشير الإحصاءات أن الشباب يمثلون الفئة العمرية الأكثر في المجتمع؛ والذي تصبو إليه رؤية التنمية المستدامة هو مستقبلهم، ولذلك لا ينبغي الحد من دورهم ليقصر على مجرد المشاركة في عملية صناعة القرارات، بل يجب أن يتخطى ذلك إلى اتخاذ القرارات ذاتها" (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ١٧).

**القطاع الخاص:** ومن ألباته المجلس الاستشاري للقطاع الخاص لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والاتفاق العالمي للأمم المتحدة، وشبكة الإمارات العربية المتحدة وأعضاء اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، وللقطاع الخاص حرية العمل مع أي شريك من القطاع الخاص من ذوي العلاقات بالأهداف المعنية بجهتهم والمرتبطة بأهداف التنمية المستدامة.

**المجلس الاستشاري من القطاع الخاص لأهداف التنمية:** عقد مؤتمره في إمارة دبي في أكتوبر ٢٠١٨ وهي منصة تتيح فرص حوارية دورية بين القطاع الخاص واللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة لدولة الإمارات العربية المتحدة. والهدف من هذه الشراكات هو توثيق الروابط بين القطاع الخاص والحكومة لترسيخ مفهوم أهداف التنمية المستدامة في القطاع الخاص وتوفير المشورة للجنة الوطنية حول السياسات.

الاتفاق العالمي للأمم المتحدة - منذ عام ٢٠١٥ يقدم الاتفاق العالمي للأمم المتحدة من خلال شبكته الإمارات العربية دعماً كبيراً لقطاع الأعمال، وذلك لرفع قدرة هذا القطاع على اتخاذ خطوات جريئة وخلاقة لدعم أهداف التنمية المستدامة وأجندة ٢٠٣٠. ويبلغ عدد الشبكة المحلية ١٣٠ عضواً في دولة الإمارات العربية المتحدة.

**مؤسسات المعرفة:** تدرك دولة الإمارات العربية المتحدة الأهمية القصوى لمؤسسات المعرفة كالجوامع ومراكز الأبحاث في إعداد الإبداع وقادة الفكر. من خلال إجراء البحوث التي تستهدف إنشاء منظومات ذهنية جديدة لإيجاد الحلول للتنمية المستدامة. وبالتركيز على الجهود التي تبذلها مختلف الجهات الإماراتية، منها: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية ومعهد مصدر العلوم والتكنولوجيا وكلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية.

**أكاديمية الإمارات الدبلوماسية:** هي المؤسسة الأولى في العلاقات الدولية والدبلوماسية في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تأهيل الدبلوماسيين الحاليين والمستقبليين على مستوى الدولة، وتزويدهم بالمعارف والمهارات المتعددة لتمثيل دولة الإمارات في الساحة الدولية بأفضل وجه. وضمن مهامها الرئيسية، تدمج الأكاديمية مفاهيم التنمية المستدامة وأهدافها في عدة مجالات من مجالات عملها ونشاطها، بما في ذلك عملها الريادي على المستوى الإقليمي في التدريب الدبلوماسي حول فن مفاوضات الأمم المتحدة.

**كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية:** وهي الكلية الأولى من نوعها في العالم العربي المعنية بالبحوث والتعليم التي تركز على السياسات العامة. ويدخل تطوير أجندة ٢٠٣٠ الخاصة بأهداف التنمية المستدامة في المحاور الأربعة الرئيسية التي تتخصص بها كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، وهي تحديداً الذراع البحثي وبيت الخبرة للسياسات الإقليمية وبرامج الدراسات العليا الأكاديمية الأربعة وبرامج التعليم التنفيذي

إضافة إلى الذراع الاستشاري. وسياسة الاستدامة واحدة من بين ست مسارات للأولويات البحثية لدى إدارة الكلية، وهي مضمنة في دراسات الماجستير في السياسة العامة. وتستكمل النشاطات البحثية والتعليمية تلك بمنشآت السياسات التي تقدمها الكلية لتيسير التبادل العملي للمعرفة. وفي ٢٠١٩. استضافة كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية منتداهما السنوي حول السياسة العامة بالتركيز على الأطر العامة للسياسات نحو تسريع تطبيقات أهداف التنمية المستدامة من خلال التحول الرقمي. (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ١٨ - ٢٠).

#### رابعاً: جائزة الشيخ زايد للتنمية المستدامة

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - حفظه الله - مبادرة جائزة زايد لطاقة المستقبل في القمة العالمية لطاقة المستقبل عام ٢٠٠٨، وذلك تخليداً لإرث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "طيب الله ثراه". من خلال تكريم العلماء المبدعين الذين يُقدِّمون الحلول والتقنيات الرائدة، ومُنحت جائزة زايد للاستدامة للمبتكرين وأصحاب الرؤى، وقد بلغ عدد الفائزين بهذه الجائزة، ٨ فائزين من أصحاب الابتكارات ممن ساهموا جميعاً، بشكل مباشر أو غير مباشر، في إحداث تأثير إيجابي في حياة ما يزيد عن ٣٥٢ مليون شخص حول العالم.

بعد مسيرة عطاء مستمرة امتدت أكثر من أربعين عاماً، انتقل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة أبو ظبي، إلى رحمة الله في الثاني من نوفمبر ٢٠٠٤م. وكان الشيخ زايد قائداً وطنياً ملهماً ورجل دولة يحظى بتقدير واسع على المستويات المحلية والإقليمية

والعالمية. لترسيخه قيم التسامح وروح الوحدة والانتماء في دولة الإمارات العربية المتحدة، ليرثاً غنياً يتجسد الآن في التعاون وتشارك المسؤولية بين مواطني الدولة والمقيمين على أرضها.

وكان الشيخ زايد، -طيب الله ثراه- قدوة في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية على أسس مستدامة ودعم الجهود الإنسانية. وكان "رحمه الله" حريصاً على ترسيخ تراث الأجداد، ويتطلع في الوقت نفسه نحو المستقبل ويؤمن بضرورة تحقيق التنمية بالتوازي مع تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة. وقد ركّز الشيخ زايد خلال حياته بشكل كبير على التعليم والتمكين، وعلى تحقيق الرفاهية لمختلف شرائح المجتمع سواء في دولة الإمارات العربية المتحدة أو في غيرها من دول العالم، وعمل بلا كلل لحماية تراث الأرض التي نعيش فيها وحماية بيئتنا ومواردنا الطبيعية. مع حرصه الشيخ زايد، رحمه الله، على إيجاد بنية تحتية راسخة لدعم التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد واصلت القيادة الحكيمة في دولة الإمارات النهل من إرث الشيخ زايد والسير على نهجه من خلال تشكيل أجندة التنمية المستدامة على مستوى الإمارات وحول العالم من أجل ضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة. وتفخر جائزة زايد للاستدامة بكونها تعمل كجهة تهدف لترسيخ إرث زايد، والمضي قدماً في نشر رؤيته الرامية إلى تعزيز جهود الاستدامة حول العالم. وتطورت الجائزة من مبادرة طموحة تقودها القيادة الإماراتية سعياً نحو تشجيع التعاون العالمي لتطوير حلول الطاقة المتجددة، إلى واحدة من أبرز الجوائز العالمية التي تساهم في إحداث تأثير إيجابي مستدام في حياة الشعوب. وقد أضافت الجائزة في السنوات العشر الأولى فئات ووسّعت نطاق وصولها من خلال تكريم عدد من المبتكرين والرواد في مجال الطاقة المتجددة. ويهدف تطوير الجائزة إلى توسيع آفاقها ومجالات تركيزها وتأثيرها الإيجابي الملموس وبعد حفل توزيع الجوائز عام ٢٠١٨، تبنت الجائزة استراتيجية جديدة تهدف إلى مواكبة ما يشهده قطاع الاستدامة

العالمي من تغيير لأولوياته وعدم حصرها في قطاع الطاقة، واختارت إدارة الجائزة تجسيد هذه الاستراتيجية اعتباراً من دورة العام ٢٠١٩ التي تم فيها تكريم حلول مستدامة ضمن مجالات وقطاعات عدة.

جائزة زايد لطاقة المستقبل: تأسست في 2008م، تم تغيير مسمى الجائزة إلى "جائزة زايد للاستدامة" في ١٧ أبريل ٢٠١٨ لتعكس الرؤية الجديدة ولتنسجم أكثر مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والأهداف الوطنية لدولة الإمارات ٢٠٢١. ومنذ تطويرها، اعتمدت الجائزة خمس فئات هي:

- ١- الصحة
- ٢- الغذاء
- ٣- الطاقة
- ٤- المياه
- ٥- المدارس الثانوية العالمية.

#### المطلب الثاني: الوضع الحالي لدولة الإمارات العربية المتحدة في التقارير الدولية

تتطلع دولة الإمارات العربية المتحدة لأن تصبح الدولة الأولى في العالم بحلول العام ٢٠٧١ في جميع مجالات التنمية المستدامة. وبناءً على هذه الرؤية تعمل الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء من خلال قطاع التنافسية على رصد التقارير الدولية لتقييم وضع دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق مؤشرات التنافسية وأهداف التنمية المستدامة. تقود القيادة الرشيدة في دولة الإمارات العربية المتحدة عدداً من الأهداف مثل عقد الشراكات لتحقيق الأهداف (الهدف ١٧) والصناعة والابتكار والهياكل الأساسية (الهدف ٩) وتحقيق

السلام والعدالة والمؤسسات القوية (الهدف ١٦). ففي مجال الهدف ٩ على سبيل المثال، حققت دولة الإمارات العربية المتحدة درجة ٦,٢ من ٧ في "جودة البنية التحتية العامة" و ٤,١ من ٥ في "جودة التجارة وما يرتبط بها من نقل" عدا عن ذلك، يشير التقرير إلى أنه بالنسبة للهدف ١٦. كان أكثر من ٩٠٪ من السكان يشعرون بالأمان بالتجول ليلاً في المنطقة التي يعيشون فيها وهذا ما يضع دولة الإمارات العربية المتحدة على قمة قائمة الدول الأكثر أماناً للعيش فيها. ووفقاً لتقرير عام ٢٠١٨، حصلت دولة الإمارات العربية المتحدة على الترتيب ٦٠ من بين ١٥٦ دولة بمعدل أداء عام لأهداف التنمية المستدامة وصل إلى ٦٩٪. وعلى أرض الواقع، يعني ذلك أن دولة الإمارات العربية المتحدة تقدمت بنسبة ٦٩٪ في طريقها نحو إحراز النتيجة الأمثل بالمعدل في جميع مؤشرات التنمية المستدامة. ومقارنةً بعام ٢٠١٧، كان ترتيب دولة الإمارات في المرتبة ٧٧. (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٢١).

**إشادات الخبراء العاملين:** أشاد البروفيسور جيفري ساكس: مدير شبكة حلول التنمية المستدامة، ومدير مركز التنمية المستدامة في جامعة كولومبيا، الولايات المتحدة الأمريكية. بتجربة الإمارات قائلاً "تسعدني الإشادة بالتقرير الصادر عن الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء حول التقدم الذي أحرزته دولة الإمارات العربية المتحدة في مسيرتها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأنا على اطلاع بأنه يوجد عدد قليل من الدول على هذا الكوكب التي تعمل بجهد أكبر من دولة الإمارات كي تحقق لبيئتها ومجتمعها الرفاه والازدهار والاستدامة في القرن الحادي والعشرين، وفي هذا الميدان فإن دولة الإمارات تتصدر المشهد على الصعيد العربي والعالمي. وبالإضافة إلى المعرض الدولي إكسبو ٢٠٢٠ المنتظر تؤكد التزام دولة الإمارات بالمنهجيات المبتكرة لمواجهة التحديات الكبيرة للتنمية المستدامة في القرن الحادي والعشرين، ولعل من أهمها ضمان الاستقرار العالمي وجودة الحياة هو تحدي الاستدامة البيئية.

تقع معظم الدول العربية بالإضافة إلى بعض المناطق في غرب آسيا، تحت تهديد أزمة المياه التي يفاقمها الاحتباس الحراري، وللحد من آثار الاحتباس الحراري الناجم عن البشر فإن العالم بحاجة إلى نظام توليد طاقة عالمية لا تعتمد على الكربون بحلول العام ٢٠٥٠، وهو تحدٍ اقتصادي وسياسي واجتماعي كبير لدول الخليج الغنية بالنفط. إذاً التحدي الذي يواجه مجتمع متطور واقتصاد متنوع المصادر وذو دخل عالٍ مثل دولة الامارات هو الاستثمار في تأكيد أهمية جودة الحياة وشموليتها للتنوع الواسع بين أفراد المجتمع وتركيز القيادة على التحول من اقتصاد قائم على النفط إلى اقتصاد قائم على المعرفة والتكنولوجيا والتطبيقات الذكية والطاقة المتجددة. ومن دون شك فإن الاعتماد على الطاقة الشمسية تعتبر من أهم نقاط قوة دولة الإمارات العربية المتحدة والدول المجاورة. أودُّ أن أشكر الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء على مواصلتها قيادة الفكر والابتكار للمساهمة في دعم توجهات قيادة وشعب دولة الإمارات على إبراز خارطة الطريق للمستقبل الذي نريده للعالم أجمع في القرن الحادي والعشرين". (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٢٢).

### تطبيق أهداف التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة

#### أولاً: القضاء على الفقر

أهمية القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان. قالت المعالي، حصة بنت عيسى بو حميد، وزيرة تنمية المجتمع "لتحقيق الأجندة العالمية ٢٠٣٠، تعمل وزارة تنمية المجتمع عن كثب مع جميع فئات المجتمع في كل إمارة من إمارات الدولة لضمان عدم ترك أي شخص بلا رعاية" (المستدامة، ٢٠١٨). وفي عام ٢٠٠١ أصدرت وزارة تنمية المجتمع القانون الاتحادي رقم ١٣ لعام ١٩٧٢ وهو أول قانون يكفل توفير

امتيازات مجتمعية لأفراد المجتمع الذين يعانون من ظروف معيشية غير مناسبة. ومازالت الوزارة تواصل جهودها لتحسين مستويات الاندماج الاجتماعي لجميع الفئات من سكان الإمارات بحيث تغطي المساعدات التي تقدمها الوزارة لتصل حجم المساعدات إلى واحد وعشرين فئة مختلفة من المجتمع الإماراتي. السياسات والمبادرات: من أشهر المبادرات التي أطلقتها دولة الإمارات مبادرة مساعي الخير في عام ٢٠١٨ م: وقد أطلقتها الحكومات المحلية والقطاع الخاص بهدف توفير دعم لصيانة المنازل وتحديد لها لصالح المستفيدين من الضمان الاجتماعي وللأسر ذات الدخل المحدود .

"سياسة تحفيز القادرين على العمل" لعام ٢٠١٧ م بهدف إيجاد فرص عمل للمستفيدين من الضمان الاجتماعي لمواطني دولة الإمارات العربية المتحدة.

التحديات: لدى القيادة الرشيدة لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة رؤية مستقبلية، تهدف إلى الارتقاء بمبادرات الرعاية والتمكين الاجتماعي ونقلها إلى آفاق التنمية الاجتماعية المستدامة، للتشجيع على تحقيق التماسك الأسري واستقراره على مستوى الدولة.

دراسة حالة: عن هيئة الهلال الأحمر الإماراتي (ERC): تُعتبر تجربة هيئة الهلال الأحمر الإماراتي من التجارب الناجحة، بوصفها عضواً في الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدوليين، وتعد الذراع الرئيسي لدولة الإمارات العربية المتحدة للمساعدات الإنسانية. وتغطي أنشطتها حوالي ١٤ دولة، ومنذ إنشائها في عام ١٩٨٣ م تشارك هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في تنفيذ مساعدات إنسانية للمتضررين من النزاعات والحروب الطاحنة، وتقوم بمعونات عاجلة وتأسيس مشاريع البنية التحتية لإعادة تأهيل المناطق المتضررة من الحروب، وتقديم الدعم للأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، ورعاية الأيتام والأرامل والأسر الفقيرة،

مع إرساء أسس راسخة لثقافة العمل الطوعي بين العاملين في الهيئة وضمن نطاق المجتمع بدولة الإمارات العربية المتحدة.

لقد بلغ حجم المساعدات الإنسانية التي قدمتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي مؤخرًا (٨٨٩) مليون درهم وتعادل (٢٤٢ مليون دولار أمريكي) - أي ما يزيد عن ضعف المبالغ التي قدمتها الهيئة في عام ٢٠١٥. وذلك استجابة للنداءات الإنسانية، والجدير بالذكر أكثر من ربع مساعداتها تقدّم لدعم نشاطات تنمية للقطاعات المختلفة. وفي مقدمتها الدول الأقل نموًا وعددها (٢٦) دولة ما نسبته ٧٠٪ من مجموع المساعدات المقدمة من الهيئة. وتنفذ الهيئة أحد أطول البرامج أمدًا في العالم منذ ١٩٨٦ لرعاية الأيتام، وكفلت الهيئة ما يزيد عن ٨٦,٠٠٠ يتيمًا في جميع أنحاء العالم حتى يومنا هذا وبكلفة مقدارها ملياراً ومائة مليون درهم أي ما يعادل (٣٠٠) مليون دولار أمريكي.

ومنذ عام ٢٠١٦، توجهت الهيئة ما يزيد عن ثلثي (٦٨٪) الدعم الذي تقدمه لتحقيق هدي التنمية المستدامة (الهدف الأول والثاني) واللذان يتعلقان بالقضاء على الفقر وتحقيق الأمن الغذائي. وكاد أن يتحقق ذلك إلى حد كبير من خلال توفير خدمات الرعاية الاجتماعية والمعونات الغذائية وبرامج الأمن الغذائي في العديد من الدول بما في ذلك (١٦) دولة من أقل الدول نموًا.

أمّا فيما يتعلق بالدعم الذي قدمته الهيئة لتحقيق الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة فقد بلغ مجموع ما قدمته الهيئة نسبة (٣٩٪) من المساعدات، وكان معظمها على شكل دعم مالي للأيتام والأسر التي تعني بهم، فضلاً عن بناء دور الأيتام وصيانتها في ١٦ بلداً بلغ عددهم ٦٥,٠٠٠ طفل فقدوا أحد والديهم أو كليهما.

بعض الحقائق والارقام: تخصيص نسبة ٧٠ ٪ من المساعدات لستة وعشرين دولة من الدول الأقل نمواً. منها نسبة ٣٩ ٪ من المساعدات المقدمة كانت لتحقيق الهدف الأول (٣٠٠) مليون دولار أمريكي صرفت على (٨٦،٠٠٠) من الأيتام. (اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، ٢٠١٨، ص ٢٦-٢٨).

### ثانياً: هدف القضاء التام على الجوع

يتم القضاء على الجوع بتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة. وقالت معالي وزيرة دولة الأمن الغذائي المستقبلي، مريم بنت محمد سعيد حارب المهيري "الأمن الغذائي يمثل أولوية قصوى لدولة الإمارات وهو تحدٍ ضخم لا يمكن تجاوزه إلا بالتسلح بالبحث العلمي والمعرفة الواسعة بمعطيات الوضع الراهن". فالأمن الغذائي يلعب الدور الاستراتيجي في تحديد السياسات الاقتصادية والخارجية بشكل عام وطبقاً لتقارير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى بما نسبته ٨٧ ٪ من إجمالي إمداداتها الغذائية. من خلال تأمينها لمصادر الغذاء العالمي، وسعيها لتحقيق ذلك تأسس في عام ٢٠١٧ م مكتب الأمن الغذائي لمساعدة الدولة على تحقيق رؤيتها لتصبح رائدة في مجال الأمن الغذائي القائم على الابتكار متعمدة على التقنيات التي يمكن أن تحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، واستخدام المياه والنفايات والعمل على ضمان صحة المستهلك.

**السياسات والمبادرات:** من أشهر مبادرة الإمارات العربية المتحدة مبادرة "بزار" مستقبلاً مع الغذاء: وهي حركة ثقافية من الأطفال للأطفال، تأسست في عام ٢٠١٩ وتهدف هذه المبادرة إلى المساعدة في رفع مستوى الوعي حول الكيفية التي يتم من خلالها إنتاج الغذاء بهدف تعليم الأطفال عن استدامة الغذاء، وأيضاً من المبادرات برنامج مسرعات تبني التكنولوجيا الزراعية الحديثة ٢٠١٨. ويهدف إلى تحسين استخدام التقنيات المستدامة و تشجيع زراعة الأماكن الهامشية ويتم تنفيذه من خلال منصة تفاعلية.

ومن أهداف هذا البرنامج في إنشاء بيئة أعمال زراعية تدعم أمن المياه والغذاء لدى مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة. وهناك منصة "وادي الغذاء المستقبلي" تهدف إلى توثيق أهم المعلومات الأساسية فيما يتعلق بالأمن الغذائي للجهات التي ترغب في أعمال البحث والتطوير و تطوير مصادر التمويل وتوفير آليات تسجيل براءات الاختراع.

**التحديات:** من المخاطر المستقبلية في ظل زيادة الطلب على الغذاء، الأمر الذي قد يزيد من احتمالات تعرض دولة الإمارات العربية المتحدة لمخاطر خارجية، مثل صدمات الأسعار والمخاطر السياسية والمخاطر المادية المرتبطة بانخفاض مستويات توافر الاغذية في الأسواق العالمية نتيجة لتلف المحاصيل الزراعية.

**خلاصة ما حققته الإمارات حول هذا الهدف:** تعد دولة الإمارات هي الدولة الوحيدة التي عيّنت وزيراً للأمن الغذائي. كما قامت بإعادة تصدير نسبة 40% من المواد الغذائية من إنتاج دولة الإمارات العربية المتحدة إلى دول شرق أفريقيا ودول مجلس التعاون الخليجي ومناطق أخرى. ومن المحتمل أن تكون دولة الإمارات مقراً لأكبر مزرعة عمودية في العالم، من خلال نتائج مبادرة شركة الإمارات لتموين الطائرات. وهي إحدى الشركات التابعة لمجموعة الإمارات.

**دراسة حالة: الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي في دولة الإمارات:** عرضت معالي مريم المهيري وزيرة دولة للأمن الغذائي المستقبلي، الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي في نوفمبر ٢٠١٨م. وتضمن هذه الاستراتيجية عناصر سلة الغذاء الوطنية والتي تتضمن ١٨ نوعاً رئيساً بناءً على ثلاثة معايير رئيسية، وهي: القدرة على الإنتاج والتصنيع، ومعرفة حجم الاستهلاك المحلي لأهم منتجات والاحتياجات الغذائية. وتحتوي الاستراتيجية على ٣٨ مبادرة رئيسية قصيرة وطويلة المدى، وتعمل من خلال ٥ توجهات استراتيجية بالتركيز على: تسهيل تجارة الغذاء العالمية، وتنويع مصادر استيراد الغذاء، ووضع خطط توريد بديلة،

تشمل من ثلاثة إلى خمسة مصادر لكل صنف غذائي رئيسي. ومن أهداف هذه الاستراتيجية: أن تكون دولة الإمارات الأفضل عالمياً، ومما يعزز ذلك نتائج تقرير مؤشرات الأمن الغذائي العالمي الصادر عن وحدة المعلومات الاقتصادية لعام ٢٠٥١. وستكون دولة الإمارات ضمن أفضل ١٠ دول بحلول عام ٢٠٢١. ومن خلال تعزيز وتطوير إنتاج محلي مستدام ممكن بالتكنولوجيا لكامل سلسلة القيمة، وتكريس التقنيات الذكية في إنتاج الغذاء، وتعزيز الإنتاج المحلي، وتنمية الشراكات الدولية لتنويع مصادر الغذاء، وتفعيل التشريعات والسياسات التي تُسهم في تحسين التغذية، والحد من الهدر. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٢٩-٣١).

### ثالثاً: الصحة الجيدة والرفاه

ومن أبرز إنجازات الشيخ زايد الاهتمام بالرعاية الصحية على مستوى دولة الإمارات، حيث حقق رعاية صحية عالية المستوى، وسار أبناؤه على دربه حيث جعلوا الصحة الجيدة محوراً أساسياً من محاور رؤية الإمارات ٢٠٢١م. وتؤكد وزارة الصحة في عملها مع الشركاء على أهمية الوقاية من الأمراض ووجود نظام صحي قادر على الاستجابة بكفاءة للأوبئة والمخاطر الصحية.

**السياسات والمبادرات:** أصدرت وزارة الصحة الإماراتية عام ٢٠١٨م لائحة تنظيمية جديدة بشأن قانون التسويق لبديل حليب الأم الطبيعي لتعزيز الرضاعة الطبيعية لدى الرضع. ويهدف القرار للإسهام بفاعلية في حماية الرضاعة الطبيعية وتشجيعها ودعمها لدى الأمهات. وتم تحقيق ذلك بتنسيق نشاطات التسويق والترويج للوازم والمنتجات المتعلقة بتغذية الرضع والأطفال الصغار في دولة الإمارات، كما توفير المعلومات الملائمة والمتعلقة بهذا المجال لحماية صحة النساء.

**التحديات:** تكافح وزارة الصحة ارتفاع معدلات السمنة والحمول البدني وتشجع الأنظمة الغذائية الصحية لمواجهة تلك التحديات وتحرض وزارة الصحة على وقاية المجتمع بصورة مشتركة مع مختلف القطاعات لتعزيز إتباع نهج متعدد القطاعات للتعاون والمساءلة لمن يخالفون تلك القوانين.

**خلاصة ما حققته الإمارات حول هذا الهدف:** حققت دولة الإمارات مستوى مرتفعاً في الحد من مرض السل بمعدل ١,٦ شخص لكل ١٠٠,٠٠٠ من مجموع السكان وهو إنجاز عظيم بالمعايير الدولية. كما وفرت أعداداً كبيرة من المرافق المعتمدة من اللجنة الدولية المشتركة. وفي مجال رعاية الأمومة والطفولة حققت النسبة الأعلى، وتتم عمليات الولادة في دولة الإمارات تحت إشراف كادر صحي متخصص (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨: ٣٢-٣٣).

#### رابعاً: التعليم الجيد

التعليم الجيد من أولويات الشيخ زايد فقد استطاع تعميمه في جميع أنحاء الإمارات، كما عمل على تعزيز فرص التعلم مدى الحياة لجميع سكان دولة الإمارات والمقيمين عليها. وقال معالي وزير التربية والتعليم- حسين بن إبراهيم الحمادي "يعد تطوير قطاع التعليم أحد أهم أهداف التنمية المستدامة، وعليه يعتبر توفير التعليم لجميع أفراد المجتمع أحد الأدوات الرئيسية لتحقيق هذا الهدف". وتولي قيادة دولة الإمارات التعليم اهتماماً خاصاً في رؤيتها لعام ٢٠٢١. وتعمل وزارة التربية والتعليم الإماراتية بالتعاون مع شركائها الاستراتيجيين على إعداد استراتيجية تقوم على أسس متينة لتسخير الإمكانيات الكاملة لرأس المال البشري المحلي؛ وتكفل تلك الشركات أعلى مستويات المشاركة في التعليم عالي الجودة وتشجع تنظيم المشاريع وتقديم الرعاية لقادة القطاعين الحكومي والخاص.

ومما يجدر ذكره بأن قرار دمج الوزارتين: التربية والتعليم العالي قد مكن قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة من التركيز على تحقيق عاملي المساواة والجودة بدءاً من مرحلة رياض الأطفال إلى مرحلتي التعليم العام والعالي لسد الفجوة بين المتطلبات الأكاديمية واحتياجات سوق العمل. وأسهم ذلك على تسريع الإنجاز لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بإدراج مواد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالذكاء الاصطناعي ضمن نظامها التعليمي والتعلم الذكي ومراكز البيئات المتخصصة.

**السياسات والمبادرات:** سنتت قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠١٨م سياسة الطفولة المبكرة لحماية الأطفال من الولادة وحتى عمره ٨ سنوات ورعاية الطفل وتعليمه. وضمان إطار تعليم وطني كاملٍ وشاملٍ ولتحقيق هذا الهدف أنشأت مدارس نموذجية تركز على توفير التعليم الجيد منذ لحظة الولادة وعلى مدار مسارات التعليم الخمسة (المسار المتخصص، والمسار العام/ الأكاديمي، والمسار المتقدم والمسار المهني المتقدم).

**التحديات:** حققت القيادة الرشيدة في دولة الإمارات العربية المتحدة مستوى الجودة بالمقاييس الدولية وخاصة بمخرجات تعلم الطلبة في مجالي الرياضيات والعلوم (TIMSS). وقامت وزارة التربية بتأهيل المعلمين والمعلمات في مجال التطوير المهني: لتحقيق مستوى جودة مهاراتهم في مجال التدريس، ولضمان استخدام منهجيات التعليم والتعلم وممارسات التقييم باحترافية مهنية، بما يحقق أهداف المناهج الدراسية واحتياجات الطلبة وتطلعات النظام التعليمي للوصول إلى تعليم فعّال. وأيضاً إطار عمل متابعة لهدف التنمية المستدامة رقم ٤ يتسم بالوضوح والاتساق والاستدامة على المستوى الدولي.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** أولت وزارة التربية والتعليم مجال البيئة التعليمية اهتماماً خاصاً، وأنجزت تدريب ٢٥,٠٠٠ معلم ومعلمة، وما يزيد عن ٣٠٠,٠٠٠ طالب وطالبة وأكثر من ٥٠٠,٠٠٠

من آباء الطلبة. وخلال السنوات الثلاثة (٢٠١٨-٢٠٢١) اعتمد مجلس الوزراء ميزانية كبيرة قدرها ١٨٠ مليار درهم بما يعادل (٤٩ مليار دولار أمريكي). منها ٦٠,٣ مليار درهم (١٦,٣ مليار دولار أمريكي) لعام ٢٠١٩ مع تخصيص ١٧٪ منها لقطاع التعليم. ووفقاً لتقرير مؤشر تنافسية المواهب العالمية لعام ٢٠١٨، حققت دولة الإمارات العربية المتحدة المركز الأول عالمياً في مؤشر عدد الطلبة الدوليين.

**دراسة حالة: برنامج موانئ دبي العالمية للتعليم:** قرر الشيخ زيد في عام ١٩٧٢ تطوير ميناء دبي ليصبح "موانئ دبي العالمية" لتصبح واحدة من الموانئ الأكثر ازدحاماً في العالم. وتشمل عمليات المرفأء. ومما يجدر ذكره أنّ موانئ دبي العالمية هي عضو في المجلس الاستشاري وممثل القطاع الخاص التابع للجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة. ومنذ عام ٢٠١٥، أعلنت موانئ دبي العالمية برنامجاً عالمياً للتعليم فريداً من نوعه لصالح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٤ عاماً عبر الشبكة الدولية أعدت خصيصاً لذلك. وقد استوعب البرنامج حوالي ٣٤,٠٠٠ طفل بحلول عام ٢٠٢٠ وترك أثراً إيجابياً على ٧٠٪ من الأطفال. ويعد برنامج التعليم في موانئ دبي العالمية هو جزءاً من نهج دولة الإمارات العربية المتحدة استجابة استثنائية للحاجة إلى معايير تعليمية أفضل عالمياً. ويهدف البرنامج الريادي لتعزيز مهارات الشباب وتطلعاتهم وثقتهم بأنفسهم في المجتمعات التي يعملون فيها، و لرفع مستوى الوعي حول أهمية القطاع البحري والتجارة والخدمات اللوجستية والخيارات الوظيفية ذات العلاقة لمستقبلهم. وأسهم البرنامج إلى تطوير مسار مواهب الموظفين المستقبلين في مجال عملهم. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٣٦-٣٧).

#### خامساً: المساواة بين الجنسين

حققت دولة الإمارات العربية المتحدة هدف المساواة بكفاءة عالية لإعطاء الفرص المتكافئة للجنسين في القطاعات الحكومية والخاصة كافة. كما تشير مقاييس مؤشر التوازن بين الجنسين (٢٠١٧) وهي مبادرة

أطلقها مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين لقياس جهود المؤسسات الوطنية داخل الإمارات ضمن ثلاث فئات: أفضل شخصية تدعم التوازن بين الجنسين، وأفضل هيئة اتحادية تدعم التوازن بين الجنسين، وأفضل مبادرة لتحقيق التوازن بين الجنسين بدولة الإمارات العربية المتحدة. وهدفت الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة مشاركة المرأة (٢٠١٥ - ٢٠٢١) إلى توفير إطار عمل للهيئات الحكومية الاتحادية والمحلية وكذلك القطاع الخاص لوضع الخطط اللازمة لضمان مشاركة المرأة في المجتمع.

**السياسات والمبادرات:** في عام ٢٠١٨ م (عام زايد) أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وحاكم أبوظبي "رحمه الله" مرسوماً جديداً يقضي بزيادة تمثيل المرأة الإماراتية في المجلس الوطني الاتحادي لترتفع 50% اعتباراً من الدورة البرلمانية التي تلت القرار، كما صدر قانون المساوات في الأجور والرواتب بين الجنسين من أبناء الإمارات في نفس العام.

**التحديات:** من أبرز تحديات عدم توفر بيانات عن السنوات التي سبقت إنشاء مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين، حيث لم تكن عملية جمع البيانات المصنفة حسب نوع الجنس أولوية موجودة لدى مختلف مؤسسات حكومة دولة الإمارات لقياس مستوى تمثيل المرأة في المناصب الإدارية العليا في كل من القطاع الحكومي والخاص بدولة الإمارات العربية المتحدة.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** يعد مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين أول مبادرة من نوعه في المنطقة العربية. وتفوق نسبة النساء الإماراتيات العاملات في السلك الدبلوماسي ٢٠%، يشغلن ١٧٥ وظيفة، ويعملن ٤٢ مجالاً في بعثات الدولة الدبلوماسية في الخارج، وتشغل ٧ منهن منصب سفير. وأحرزت دولة الإمارات العربية المتحدة المركز الثاني عالمياً في مؤشر المساوات في الأجور لعمل مماثل، طبقاً

لتقرير الفجوة بين الجنسين في العالم الصادر من المنتدى الاقتصادي العالمي لعام ٢٠١٧. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٣٨-٣٩).

### سادساً: هدف المياه النظيفة للشرب والنظافة الصحية

حققت دولة الإمارات العربية توافر المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي للجميع. وقال معالي وزير الطاقة والصناعة سهيل بن محمد فرج فارس المزروعى " تهدف استراتيجية الأمن المائى ٢٠٣٦ إلى خفض متوسط الاستهلاك المنزلى بنسبة % ٢٠ وكذلك تعزيز الممارسات المستدامة فى مختلف الظروف لتلبية احتياجات المجتمع وتحقيق الازدهار الاقتصادى فى دولة الإمارات.

السياسات والمبادرات: سيقوم برنامج إدارة الطلب على الطاقة والمياه ٢٠٥٠. الذى أطلق فى ٢٠١٨، بتطوير الخطة التنفيذية التى تسعى إلى تحقيق الأهداف الوطنية المتعلقة بخفض الطلب على الطاقة والمياه وتحسين كفاءة استخدامها. وتعد استراتيجية الأمن المائى لدولة الإمارات ٢٠٣٦، المعتمدة فى ٢٠١٨، أول استراتيجية موحدة للأمن المائى فى الدولة.

التحديات: تشمل التحديات المتعلقة بالمياه فى دولة الإمارات العربية المتحدة ما يلى: ندرة موارد المياه الطبيعية العذبة، واستنزاف المياه الجوفية، وارتفاع الطلب على المياه، وارتفاع معدلات الفاقد من المياه من شبكات توزيع المياه وانخفاض كفاءة الري ومحدوديته الاستفادة من المياه عادمة المعالجة. ويفتقد نظام المياه إلى المرونة فى التعامل مع حالات الطوارئ القصوى. وتعدُّ عملية جمع البيانات وإعداد التقارير واحدة من التحديات.

خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال: مياه البحر المحلاة تشكل ما نسبته ٩٤٪ من المياه الصالحة للشرب في دولة الإمارات العربية المتحدة. وبحلول ٢٠٢١ ستكون دولة الإمارات العربية المتحدة قد انتهت من بناء أول محطة للطاقة الكهرومائية على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي. انتهت دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠١٨ من بناء أكبر مخزون احتياطي في العالم لمياه التحلية عالية الجودة في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي.

دراسة حالة: استراتيجية الأمن المائي لدولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠٣٦: تم إعداد استراتيجية الأمن المائي لدولة الإمارات ٢٠٣٦ من منظور وطني يهدف إلى شمول جميع عناصر سلسلة إمدادات المياه في الدولة على امتداد ٢٠ عاماً وبمشاركة جميع الهيئات المسؤولة عن الموارد المائية والمعنية بالمشاركة في تطوير واعتماد الاستراتيجية. وتهدف استراتيجية الأمن المائي لدولة الإمارات ٢٠٣٦ إلى استدامة واستمرارية الوصول إلى كميات آمنة وكافية من مياه الشرب بما ينسجم مع اللوائح المعمول بها في الدولة والمبادئ التوجيهية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية خلال الظروف الطبيعية وحالات الطوارئ القصوى واسعة النطاق والتي تؤثر على الدولة بأكملها، وتسهم وفق رؤية الإمارات في تحقيق رخاء وازدهار المجتمع واستدامة نمو الاقتصاد الوطني. وتم تجميع الحلول الاستراتيجية ذات الأولوية ضمن إطار عمل متكامل يضم ثلاثة برامج استراتيجية: برنامج إدارة الطلب على المياه وبرنامج إدارة إمدادات المياه وبرنامج إنتاج المياه وتوزيعها في حالات الطوارئ. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٤١-٤٣).

سابعاً: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة

أشاد معالي وزير الطاقة والصناعة سهيل بن محمد فرح فارس المزروعى، بالأهداف التي وضعها الشيخ زايد مند قيام الاتحاد لدولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الطاقة النظيفة والمياه النظيفة والمستدامة لجميع أفراد المجتمع في دولة الإمارات.

**السياسات والمبادرات:** في عام ٢٠١٧م حققت دولة الإمارات حلمها للطاقة النظيفة في مرحلته الثانية. كما أطلقت قيادة دولة الإمارات استراتيجية طاقة موحدة تعتمد على العرض والطلب، ويعد مشروع شعاع تطبيقاً لويب لتقدير كمية الكهرباء الممكن توليدها والتوفير المتوقع في فواتير الكهرباء من خلال تركيب الألواح الشمسية.

**التحديات:** تواجه جهود قيادة دولة الإمارات بعض التحديات منها: تدني الوعي العام وعدم القدرة على استيعاب التقنيات المتجددة فيما يخص توزيع الطاقة، وتفاوت في مستويات نشر الطاقة المتجددة بين إمارات الدولة. ويعاني قطاع النقل تدني مستوى استخدام الطاقة النظيفة، ولمعالجة ذلك الخلل أطلقت الحكومات المحلية حزمة من الحوافز الجديدة للتشجيع على الاعتماد على هذا النوع من الطاقة.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** تمتلك دولة الإمارات أكبر محطة مستقلة للطاقة الشمسية في العالم (محطة نور أبو ظبي)، تصل إلى نحو ١١٧٧ ميغاوات بمجرد الانتهاء من المشروع. ويعد مجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية من أكبر المشاريع للطاقة الشمسية في العالم في موقع واحد طبقاً لنظام المنتج المستقل في العالم، وبلغت قدرته الإنتاجية ١٠٠٠ ميغاوات في عام ٢٠٢٠، وستصل إلى ٥٠٠٠ ميغاوات بحلول نهاية رؤية دولة الإمارات عام ٢٠٣٠، وسيحقق استثمارات إجمالية تصل إلى ٥٠ مليار درهم. ونتيجة لهذه الجهود العظيمة فقد حققت دولة الإمارات المركز الأول عالمياً في مؤشر سهولة الوصول للكهرباء وفقاً لتقرير التنافسية العالمية، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي عام ٢٠١٨..

دراسة حالة: مجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية: يعد مجمع محمد بن راشد آل مكتوم

للطاقة الشمسية، والذي تمت إقامته في منطقة "سيح الدحل" بإمارة دبي، إحدى المبادرات الرئيسية لهيئة

كهرباء ومياه دبي، لتحقيق استراتيجية دبي للطاقة النظيفة ٢٠٥٠، والتي تسهم بشكل مباشر في تحقيق

الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة. فضلاً عن ذلك، فإن هذه المبادرة ستحقق إسهامات رئيسية

لتحقيق الأهداف ٨، ٩، ١٢ و١٣. وسيُسهم المجمع على خفض ما يزيد عن ٦,٥ مليون طن من انبعاثات

ثاني أكسيد الكربون سنوياً. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٤٤-٤٦).

**الطاقة المتجددة IRENA:** حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة على إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة،

وتوفير سبل الانتقال السلس من مصادر الطاقة التقليدية إلى مصادر الطاقة البديلة، والذي سيساعد بدوره

على تلبية الطلب المتزايد على المياه والطاقة في جميع أرجاء الدولة. وفي هذا السياق العام، فإن دولة الإمارات

تعد من الدول الواعية، بطبيعة المتغيرات الجارية في هذا المجال وقد كانت سبّاقة في إعادة تنظيم في سبل

توليد الطاقة والاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة، كما حرصت الدولة على التصدي لتحديات

التغير المناخي الذي يؤثر على البيئة العالمية من خلال إجراء تحولات اقتصادية، وبيئية، ومجتمعية مما سيضمن

تحقيق نتيجة إيجابية لرؤية الإمارات طويلة المدى.

وتحسباً لما ستشهده مشاريع الطاقة المتنوعة مستقبلاً من استثمارات مستمرة في القطاعات التي تركز على

الابتكار في مجال الطاقة المتجددة، لا بد من إجراء مبادرات لا تقتصر على السعي لزيادة الإنتاج فقط بل

تمتد لتشمل أيضاً إدارة الطلب، لما يلعبه من دور حيوي في الحفاظ على الطاقة. فقد صاحب سمو الشيخ

محمد بن راشد آل مكتوم عن استخراجية الإمارات للطاقة ٢٠٥٠، ومن أهدافها:

• إجراء مزيج من الطاقة: ٤٤٪ للطاقة النظيفة، و ٣٨٪ للغاز، و ١٢٪ للفحم الأخضر، و ٦٪ للطاقة النووية.

• رفع مستوى الطاقة النظيفة في إجمالي مزيج الطاقة المنتجة في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى ٥٠ بالمائة بدلاً من نسبة ٢٥٪ الراهنة.

• توفير ما يعادل ٧٠٠ مليار درهم إماراتي بحلول ٢٠٥٠.

• رفع مستوى كفاءة الاستهلاك الفردي والمؤسسي ليصل نسبة ٤٠٪.

• تخصيص مبلغ ٦٠٠ مليار درهم بحلول ٢٠٥٠ لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة.

• تحقيق توازن بين العرض والطلب.

• تخفيض نسبة الانبعاثات الكربونية من عملية إنتاج الكهرباء بنسبة ٧٠٪. (موقع وزارة الطاقة والبنية التحتية، ٢٠١٧م).

**الطاقة النووية:** صدرت وثيقة سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في أبريل ٢٠٠٨ لتقييم وتطوير برنامج

للطاقة النووية السلمية في الدولة. وارتكزت الدولة في كتابة سياستها على معايير السلامة والشفافية والأمان

حتى أصبحت دولة الإمارات نموذجًا يُتخذى به بين مختلف دول العالم في مجالات تطوير الطاقة النووية.

بأنواعها الستة، وهي :

• تحقيق مبدأ الشفافية التشغيلية التامة.

• معايير حظر الانتشار النووي.

• ترسيخ معايير السلامة والأمن.

• التعاون المباشر مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والالتزام بمعاييرها

• بناء شراكات مع حكومات الدول المسؤولة ومؤسساتها ذات الخبرة الطويلة.

• تحقيق مبدأ ضمان استدامة الطاقة النووية على المدى الطويل.

وقد وضعت دولة الإمارات من أولوياتها تطوير البرامج مع ضمان السلام في مجال حظر الانتشار النووي مع الامتناع التام عن التخصيب المحلي لليورانيوم أو لإعادة معالجة الوقود النووي. وفي عام ٢٠٠٩، مع خيار امتلاك الطاقة النووية السلمية مع التزام الدولة بأقصى المعايير صرامة في السلامة والشفافية والأمن. (مؤسسة الإمارات للطاقة النووية).

#### ثامناً: العمل اللائق لنمو الاقتصاد

عملت قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على تعزيز النمو الاقتصادي المستدام الشامل لجميع السكان ، واستقدمت العمالة الكاملة والمنتجة ذات المهارة العالية، مع توفير العمل اللائق للجميع. وهدفت القيادة الرشيدة من وراء ذلك إلى بناء الموارد البشرية والإنسان لتوطين الوظائف، وأنشأت وزارة للموارد البشرية وتوطين الوظائف للتحويل نحو الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار في القطاعات الاقتصادية الاستراتيجية من خلال توفير احتياجات سوق العمل المحلي.

السياسات والمبادرات: استطاعت القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة، إعادة توزيع المواطنين في استراتيجيتها لعام ٢٠١٨م، وتعتمد على آلية التدوير الوظيفي بين القطاعين العام والخاص، بهدف تعيين موظفين ذوي الخبرة وكفاءة من القطاع العام ليشغلوا مناصب قيادية وسط القطاع الخاص، ولتحقيق

هذا الغرض أطلقت الحكومة سلسلة من التطبيقات الذكية في عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٨ لرفع مستوى الكفاءة وسهولة تقديم الخدمات للمواطنين، ومن تلك التطبيقات تطبيق "وجهني" الذكي وهو تطبيق يساعد إلى تقديم الإرشاد المهني للخريجين الجدد في مؤسسات الدولة لتحديد فرص العمل والتدريب. وهناك تطبيق آخر هو "سلامة" وهو يساعد أصحاب العمل والعمال والأطباء، في الإبلاغ الفوري عن أية إصابات عمل أثناء تدريب الموظفين الجدد.

**التحديات:** من التحديات التي تغلبت عليها قيادة الإمارات توطين وظائف القطاع الخاص، استقدمت في بداية الطفرة النفطية العمالة الخارجية، واستطاعت الدولة توطين الوظائف الإدارية من خلال الموارد البشرية الإماراتية وتزويد مواطني الدولة بالمهارات المناسبة للنجاح في القطاع الحكومي والخاص (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٤٧-٤٩).

#### تاسعاً: ابتكار الصناعة وتطوير الهياكل الأساسية

أقامت قيادة دولة الإمارات العربية بنى تحتية متكاملة على مستوى جميع الإمارات مما مكّن دولة الإمارات الصدارة في مجالي ابتكار الصناعة وتطوير الهياكل الأساسية على النطاق الإقليمي والعالمي في العديد من المؤشرات، منها القدرة التنافسية والتنمية المستدامة وزيادة الأعمال والابتكار مع سهولة ممارسة الأعمال، والتجارة، والسياحة، والاستثمار بكفاءة عالية.

**السياسات والمبادرات:** إطلاق "الدليل المبتكر للشراكات في دولة الإمارات العربية المتحدة" بالتعاون مع مركز الأبحاث الوطنية لتسليط الضوء على دور الوزارة في تنفيذ استراتيجية الوطنية الإماراتية للابتكار. كما أطلقت "المؤشر الوطني السنوي للمسؤولية المجتمعية للشراكات" لمتابعة مسار الشركات الأجنبية

العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة لقياس مدى مساهمتها في تنفيذ مبادرات المسؤولية المجتمعية. وفي عام ٢٠١٧م تم إصدار القانون الاتحادي بشأن مكافحة الإغراق والتدابير التعويضية والوقائية بهدف إلى حماية المنتجات المحلية من الواردات التي تباع بأقل من القيمة السوقية .

**التحديات:** تغلبت حكومة الإمارات على تحدي تعزيز الشركات الصغيرة والمتوسطة بهدف المحافظة على قدرتها التنافسية ضمن جهود الحكومة الحثيثة للتحويل نحو اقتصاد قائم على الابتكار. وتنمية ثقافة الابتكار في الشركات والمؤسسات الصغيرة و المؤسسات المتوسطة العاملة في الإمارات .

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** استطاعت دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠١٨ أن تحرز المرتبة الأولى على مستوى الوطن العربي في مؤشر الابتكار العالمي، والمرتبة الثامنة على مستوى العالم في مؤشر "نسبة الباحثين في المشاريع التجارية" طبقاً لتقرير الابتكار العالمي عام ٢٠١٨م. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٥٠-٥٢).

**عاشراً: الحد من أوجه عدم المساواة**

قالت معالي وزيرة تنمية المجتمع، حصة بنت عيسى بو حميد: إن دولة الإمارات العربية المتحدة من أولوياتها دعم حقوق أصحاب الهمم من خلال رفع مستواهم التعليمي لتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي في إطار المشاركة في الحركة العالمية لأصحاب الهمم.

**السياسات والمبادرات:** في عام ٢٠١٨ أطلقت دولة الإمارات العربية مبادرة السياسة الوطنية للأسرة، لهدف تمكين الأسرة الإماراتية من تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، وتركز السياسة على توفير الرعاية الصحية والتعليم والاستقرار المالي والأسري والإسكان، وحقوق الإنسان والأمن والسلامة، وتوسيع نطاق

الوصول إلى الخدمات الاجتماعية. وكما أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة السياسة الوطنية لكبار السن ، والتي تهدف إلى تحسين نوعية الخدمات الاجتماعية ورفاه الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ٦٠ فما فوق، بغرض الرعاية الصحية المجانية. وفي عام ٢٠١٧م تم إطلاق السياسة الوطنية لتمكين أصحاب الهمم بغرض إيجاد فهم مختلف لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم من أداء أدوارهم الفعالة في تنمية دولة الإمارات العربية المتحدة، و في عام ٢٠١٦م أصدرت قانون خاص "ديمة" بشأن حقوق الأطفال لحصولهم على الخدمات الصحية والتعليم والخدمات الأساسية وخاصة القصر منهم، ولحمايتهم من الإساءة الجسدية والعاطفية.

التحديات: تغلبت دولة الإمارات العربية على تحدي عدم توفير فرص التعليم لأصحاب الهمم بإنشاء مدارس خاصة، و التشخيص الدقيق لحالاتهم، وكما سنت الدولة قانوناً لحمايتهم من الإساءات، وتطوير مراكز خاصة تقوم برعايتهم وتأهيلهم ولتحقيق هدف اندماجهم في المجتمع.

خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال. من خلال مبادراتها الوطنية استطاعت دولة الإمارات العربية المتحدة إعادة تسمية الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى "أصحاب الهمم"، ومن خلال توفير "مبادرة مليون مبرمج عربي" لتأهيل مليون شاب عربي مجاناً من أجل امتلاك مهارات البرمجة.

دراسة حالة: بطاقة مسرة تحت رعاية وزارة تنمية المجتمع: في عام ٢٠١٦م أطلقت وزارة تنمية المجتمع العديد من المبادرات ومن أهمها: مبادرة "مسرة" لغرض تعزيز شعور كبار السن من المواطنين الإماراتيين بالاندماج والانتماء. واستفاد منه ٢١,٧١٣ من كبار السن الإماراتيين لدى وزارة تنمية المجتمع، مما ساعد على دمج كبار السن من المواطنين في الدولة والمجتمع، وتبسيط الضوء على أهمية وجودهم في المجتمع حيث

يساعدون في تثقيف جيل الإمارات المستقبلي وقدرتهم على غرس القيم الثقافية والأخلاقية القوية لجيل الشباب من الإماراتيين. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٥٣-٥٥).

### حادي عشر: إنشاء مدن لبناء مجتمعات محلية مستدامة

بادرت قيادة الإمارات على بناء مشاريع الإسكان. وقال معالي الدكتور عبدالله بن محمد بلحيف النعيمي، وزير تطوير البنية التحتية "ضمان التكاملية والشمولية في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان لتحقيق هدف البنية التحتية وكان ذلك الأولويات الاستراتيجية لوزارة تطوير البنية التحتية لرفع مستوى القدرة التنافسية في الدولة ولتحقيق الاستدامة.

السياسات والمبادرات: من أبرز السياسات مبادرات الإسكان ووضع سياسة الإطار القانوني الوطني للشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص لتطوير سياسة الشراكة بين القطاعين، وفي عام ٢٠١٨ أطلقت حكومة الإمارات مبادرة الشراكة والتي تساعد في تمويل مشاريع البنية التحتية وتنفيذها بهدف تعزيز القدرة التنافسية في الدولة، وتلبية متطلبات البنية التحتية واحتياجات مشاريع الإسكان وبناء مدن نموذجية، وفي عام ٢٠١٧ حكومة الإمارات أطلقت "مشروع الإمارات" للخطة الشاملة التوافقية، ويهدف هذا المشروع إلى وضع خطة متكاملة طويلة الأمد لوضع سياسات وخارطة طريق للدولة تضم في بنودها محاور بيئية وحضرية واجتماعية، وأيضاً أطلق في نفس العام المبادرة الوطنية للإسكان، وتهدف المبادرة إلى وضع إطار عمل تنظيمي لعملية الإسكان، بالإضافة إلى إعداد خطة طويلة الأمد لضمان توفير السكن اللائق وعلى نحو عادل لجميع المواطنين .

التحديات: من أهم تحديات التي تغلبت عليها دولة الإمارات العربية المتحدة من بين الدول التي تشهد أعلى نسبة متزايدة في ملكية السيارات ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى ٣,٩٪. خلال السنوات العشر القادمة. أي ما يعادل ضعف المعدل العالمي. مما استدعى ضرورة وضع رؤية مستقبلية متكاملة لنظام الطرق

وابتكار النقل الذكي. ونظراً إلى الطابع الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة، يجب أخذ المعايير الدولية لضمان سلامة المواطنين.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** بالإشارة إلى تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام ٢٠١٧، فقد حققت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى في "مؤشر جودة الطرق". والمرتبة الثانية على مستوى العالمي في "جودة البنية التحتية للنقل الجوي"، طبقاً لتقرير تنافسية السياحة والسفر العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (٢٠١٧). (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٥٦-٥٨).

#### ثاني عشر: سياسة الاستهلاك والإنتاج المستدام

استطاعت دولة الإمارات لضمان مستوى مرتفع من سياسة ترشيد وجودة الاستهلاك وإنتاج مستدامة. وقال معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير التغير المناخي والبيئة "كنا ومازلنا ملتزمين بمبدأ التعايش بين الإنسان والطبيعة وعلى الرغم من أن نمونا السكاني متسارع الخطى فبرامجنا الطموحة تتطلب استغلال المزيد من الموارد إلا أننا نسعى لتحقيق ذلك بطريقة تضمن الاستمرارية والتجدد ليس لعام أو عامين بل لأعوام عديدة".

**السياسات والمبادرات:** في عام ٢٠١٨م بمناسبة يوم البيئة العالمي أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة دليل أدوات العمالة الخضراء، وهودليل إرشادي يساعد على تحقيق تنمية لاتضر البيئة وتدعم قاعدة البيانات الإلكترونية الوطنية للنفايات وقامت بجمع البيانات المتعلقة بالنفايات من جميع الهيئات ذات العلاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة لإدارة تحليل البيانات وإعداد التقارير على المستويين المحلي والوطني. وأطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في عام ٢٠١٧ عن هدف وطني مهم وهو القضاء على ظاهرة إهدار الطعام وشجع على الاستهلاك المستدام.

**التحديات:** تواجه جهود دولة الإمارات تحديات في ترشيد الاستهلاك والإنتاج المستدام نسبةً لتدني الوعي في مفهوم الاستهلاك والإنتاج المستدامين، مما يتطلب شركات حديثة بين القطاعين الحكومي والخاص لإشاعة مفهومي التوازن بين الاستهلاك والإنتاج. هنالك بعد جمع بيانات النفايات من جمع الهيئات ذات العلاقة على مستويات المحلية والإقليمية والدولية، ولمعالجة هذا التحدي تم إطلاق نظام لقاعدة بيانات وطنية للنفايات.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** في شهر أكتوبر ٢٠١٦ أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة "إعلان دبي بشأن التمويل المستدام" بمناسبة انعقاد اجتماع المائة المستديرة العالمي لمبادرة التمويل العالمية لبرامج الأمم المتحدة للبيئة. وتنفيذاً لقرارات المائة المستديرة، شرعت دولة الإمارات العربية المتحدة في إجراء تغيير جوهري في قطاع التمويل التقليدي والإسلامي علاوة على عقد شراكات استراتيجية مع مؤسسات وطنية مماثلة تعمل في مجال الاستثمار والتمويل المستدامين (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨: ٥٩-٦١).

### ثالث عشر: العمل المناخي

اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره. وقال معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير التغير المناخي والبيئة "إن جهود الوطنية الخاصة لدولة الإمارات العربية المتحدة بالتعامل مع قضايا التغير المناخي ضرورية للحفاظ على استدامة بيئتنا، و عبر اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات الوقائية والسياسات الرشيدة للحد من المخاطر المحتملة بالمناخ والتكيف مع آثاره.

السياسات والمبادرات: في عام ٢٠١٨م أطلقت دولة الإمارات العربية مشروع المناخ ، بالتعاون مع وزارة الشؤون الخارجية الإماراتية وبالتعاون الدولي والوكالة الدولية للطاقة المتجددة والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، لرفع مستوى الوعي حول تغير المناخ وضرورة مواجهة تداعياته قبل حدوث الكوارث، وأدرجت دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن مساعدات التنمية الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة والتي تتضمن جميع المبالغ المخصصة لمحفظة المساعدات والتي بلغت قيمتها خمسة مليارات دولار أمريكي. وفي ٢٠١٨ استضافت دولة الإمارات العربية تم إطلاق ملتقى "تبادل الابتكارات بمجال المناخ" خلال أسبوع أبو ظبي للاستدامة بهدف تسهيل الاستعانة بمصادر الخبرات والتغير المناخي من خلال توظيف طاقات الشباب وثروة رجال الأعمال وأفكار المبتكرين والمستثمرين، وبحلول ٢٠١٧، اعتمد مجلس الوزراء لدولة الإمارات الخطة الوطنية للتغير المناخي ٢٠٥٠، ضمن إطار شامل لدعم التحول إلى اقتصاد أخضر.

التحديات: تواجه دولة الإمارات العربية تحدياً في المناخ تحدياً في قلة الخبرات الوطنية في مجال العلوم المناخية تحدياً مشتركاً، تواجه جميع الدول وتعد هذه الخبرات ضرورية لضمان وضع سياسات فعالة وتعزيز قدرات الدولة على التكيف مع التغير المناخي. ولتحقيق هذه الغاية، وتسعى وزارة التغير المناخي والبيئة بالتعاون مع المؤسسات البحثية المتخصصة في الدولة لسد الفجوة على المستوى الوطني لتعزيز النمذجة المناخية الخاصة بالمنطقة مع التركيز على تفعيل آليات الأعمال التنفيذية على مستوى المحلي وجمع للبيانات البيئة، تجنباً للآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تغير المناخ تمهيداً لاتخاذ قرارات مدروسة مسبقاً.

خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال: كانت دولة الإمارات العربية سباقاً في مجال تنفيذ برنامج المناخ، وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من أوائل الدول في المنطقة التي اعتمدت اتفاق باريس بشأن

تغير المناخ في ٢٠١٦. ودولة الإمارات العربية المتحدة والتي يمثلها جهاز أبو ظبي للاستثمار، عضو في مجموعة العمل الدولية لصناديق الثروة السيادية "الكوكب" وتتألف المجموعة من ستة صناديق للثروة السيادية والتي يقدر رأس مالها ب ٣ تريليون دولار، وفي شهر يوليو ٢٠١٨، استطاعت المجموعة أن تضع إطار لغرض تعزيز التكامل في تحليل تغييرها المناخي في إدارة الأصول الكبيرة والطويلة الأمد والمتنوعة، وبلغت نسبة المحطات الأرضية لرصد جودة الهواء المحيط وللإنسان في المناطق التي تم إنشاؤها ضمن المناطق السكنية بما نسبته ٥٤% عدد المحطات الأرضية. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٦٢-٦٣).

#### رابعة عشر: الحياة تحت الماء

تتعدى مخاطر تلوث البيئة اليابسة لتهدد أثارها المتسببة المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخداماتها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة. وقال معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير التغير المناخي والبيئة "تواصل وزارة التغير المناخي والبيئة جهودها المستمرة في البحث عن حلول مستدامة للقضايا البيئية التي تهدد مستقبلنا".

السياسات والمبادرات: أقامت دولة الإمارات العربية بتفعيل خطة الوطنية للمحافظة على الثروة البحرية أسماك القرش وأسماك المانتا في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة. وفي عام ٢٠١٧ أعدت لذلك دليل "تنظيف السواحل من التلوث النفطي" إلى مساعدة الفرق الميدانية والمتطوعين وصناع القرار لاختيار أساليب عمليات التنظيف بناءً على نوع وطبيعة الشواطئ وطبيعتها.

**التحديات:** يوجد نقص عام في المعلومات عن تنوع المخلوقات البحرية وتوزيعها والبيئات البيولوجية وتكوينها وكميات الصيد من هذه الأنواع نتيجة لمحدودية الخبراء المختصين عدد برامج الثروات البحرية البحوث المختصة بهذا المجال. و منذ عام ٢٠١٠ بدأت الدولة بإطلاق العمل ومزيد من برامج البحوث لضمان وضع خطط الإدارة الناجحة للحفاظ على الثروة البحرية، وتواجه تجربة دولة الإمارات في محدودة الوعي بأهمية التنوع البيولوجي إلى سوء الاستخدام للأنواع النادرة في الثروة البحرية والإضرار بيئاتها من خلال الاستخدام الجائر لها.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** استطاعت دولة الإمارات أن تحقق الهدف رقم ١١ من أهداف "Aichi" للتنوع البيولوجي. من خلال إنشائها أول مؤسسة بحثية في العالم في عام ٢٠١٦م، وبلغت مساحة المناطق الساحلية والبحرية من مساحة دولة الإمارات ما نسبته % ١٢,٢١ متجاوزة بذلك النسبة الموصى بها وهي % ١٠. كما حققت دولة الإمارات إنتاجاً وفيراً في مجال إنتاج الغذاء والوقود دون استخدام الأراضي الصالحة للزراعة أو المياه العذبة، كما تفرض دولة الإمارات حظراً موسمياً لصيد خمسة أنواع من السمك. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٦٥-٦٧).

#### خامسة عشر: الحياة في اليابسة (البر)

اهتمت دولة الإمارات العربية المتحدة بحماية النظم الإيكولوجية البرية من خلال ترميمها واستخداماتها على نحو مستدام، والحفاظ على الغابات على نحو مستدام، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي من خلال مكافحة التصحر وعكس المسار. وقال معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير التغير المناخي والبيئة " تقوم رؤية دولة الإمارات العربية ٢٠٢١ ومئويتها ٢٠٧١ بعدة

استراتيجيات وخطط وطنية والاستراتيجية الوطنية للتوعية والوطنية للتغير المناخي ٢٠٥٠ وعدد من الخطط والمبادرات الأخرى بالإضافة إلى التثقيف البيئي لشرائح المجتمع .

**السياسات والمبادرات:** في عام ٢٠١٨م أطلقت دولة الإمارات العربية مبادرة مشروع السياحة البيئية ويهدف المشروع الوطني للسياحة البيئية ، من التأثير على التنوع البيولوجي "منطقة مهمة للطيور" تضم حول ٤٣ منطقة محمية على نطاق دولة الإمارات العربية المتحدة للحفاظ على طيور العالم وغيرها من الحيوانات البرية. واعتماد برامج الأذونات الإلكترونية لمعاهدة التجارة العالمية لأصناف الحيوان والنبات البري المهدد بالانقراض هو خدمة إلكترونية مصممة لتنظيم التجارة الدولية الخاصة بالحيوانات والنباتات المهددة لحمايتها من الانقراض.

**التحديات:** تواجه جهود دولة الإمارات العربية تحدي نقص البيانات التاريخية القيمة ومحدوديتها عن التنوع البيولوجي مما ينتج عنه تداعيات سلبية عند محاولات تطوير مشاريع موجهة لتحديد التنوع البيولوجي الأرضي، ولهذا حاولت وزارة التغير المناخي والبيئة العديد من المشرعات التي تستفيد من الخبرات الحديثة لتجديد المعارف التاريخية بشأن التنوع البيولوجي من خلال إجراء تحليلات بأثر رجعي. ويتم التعرف على الأنواع الغازية، بما في ذلك المنافسة والافتراس والتهجين وانتقال المرض والتطفل والأعشاب والدوس والتأصيل وتؤدي نتائج هذه التأثيرات إلى فقدان التنوع البيولوجي وتدهور وفقدان خدمات النظام البيئي.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** وبالإشارة لمؤشر الأدهار ٢٠١٨م حققت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة عالمياً في جهود الحفاظ على البيئة ، الصادر عن معهد ليغاتوم لعام ٢٠١٨. تم الإعلان عن ٣٠ منطقة مهمة للطيور في عام ٢٠١٨. ومن أكبرها منتزه محمية وادي الوريعة الوطني باعتراف كأحد محميات برنامج الإنسان والمحيط الحيوي التابع لليونسكو، ومحمية الوثبة للأراضي الرطبة

بوصفه أول موقع في الدولة يتم إدراجه في القائمة الخضراء للاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعية ومواردها ضمن المناطق المحمية. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٦٨-٦٩).

### سادس عشر: هدف السلام والعدل وبناء المؤسسات القوية

حرصت القيادة الرشيدة لدولة العربية المتحدة التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لايهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة الفرص للجميع وصولاً إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وشفافة وتخضع للمساءلة وشاملة للجميع. وقال سعادة الفريق سيف عبد الله الشعفار وكيل وزارة الداخلية " إن أمن الوطن واستقراره ورفاه مجتمعية على قمة أولويات قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة لتبقى الدولة في طليعة أكثر بلدان العالم أمنًا واستقراراً وسلامة وتواصل مسيرتها التطويرية نحو المزيد من التقدم والازدهار والرقي".

السياسات والمبادرات: في عام ٢٠١٧م أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة إطلاق مبادرة "حصنتك" في عام ٢٠١٧ وهو أكبر نظام متكامل في المنطقة لرصد حالات الطوارئ المتعلقة بالحريق والسلامة العامة مستخدمة التقنيات الذكية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وأيضاً في عام ٢٠١٧م، تم وضع إطار عمل مشترك لمكافحة المخدرات، والهدف من الإطار هو منع تهريب المخدرات واكتشاف عمليات التهريب مسبقاً. وقامت الدولة بتنفيذ برنامج البرج الذكي (٢٠١٧) لمراقبة حركة المرور والبحث عن المركبات المطلوبة وتوفير معلومات عن حركة المرور لسائقي السيارات. وتهدف هذه المبادرة لخفض عدد وفيات الحوادث إلى النصف (من ٦ إلى ٣ وفيات لكل ١٠٠,٠٠٠ نسمة) مما أسهم في خفض الوفيات بحلول ٢٠٢١. وفي ٢٠١٨ تم اعتماد نظام تنبيه الطفل المفقود على موقع "الفيسبوك" للإعلان عن التنبيهات عند التحقيق في حالات الاختطاف.

**التحديات:** من أكبر ما تواجهه دولة الإمارات العربية، هو صعوبة تزايد تعقيد المشهد نظراً للزيادة السكانية في الدولة من عن ما يزيد عن ٢٠٠ جنسية في دولة الإمارات يأتون من بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة يجهل معظمهم التشريعات والسياسات مع قلة الخبرة وصعوبة التعامل مع التطورات التكنولوجية الهائلة لتحقيق الأمن للجميع في دولة الإمارات العربية المتحدة.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** بالإشارة إلى تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD) لعام ٢٠١٨. حققت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى عالمياً في "جودة القرارات الحكومية" وأيضاً حققت دولة الإمارات المرتبة الثانية في مؤشر "التسامح مع المقيمين" وفقاً لمؤشر الازدهار الصادر عن معهد "ليجاتوم" لعام ٢٠١٨. وفي مجال تحقيق التنمية المستدامة فقد حققت دولة الإمارات العربية إنجازاً في رعاية الطفولة نسبة ١٠٠% من الأطفال دون سن الخامسة من العمر لديهم سجلات ولادة. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٧١-٧٢).

#### **سابع عشر: بناء الشراكات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة**

حرصت قيادة دولة الإمارات على بناء الشراكات الاستراتيجية لتعزيز وسائل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة وتحقيق رؤية الإمارات ٢٠٣٠م. وذلك تكثيف المساعدات الخارجية بالتعاون مع الدولة الصديقة والمنظمات العالمية التابعة للأمم المتحدة من أجل الازدهار والسلام العالميين. كما صرحت معالي الأستاذة ريم الهاشمي وزيرة الدولة للشؤون التعاون الدولي ورئيسة اللجنة الوطني لأهداف التنمية المستدامة.

**السياسات والمبادرات:** خصصت دولة الإمارات العربية المتحدة مبالغ كبيرة، وصلت أكثر من ٩٠% من التمويل المقدم للهدفين الثامن والسابع عشر من أهداف التنمية المستدامة وهذا الدعم الكبير ساهم في

زيادة الميزانيات الحكومية في الدول الأقل نمواً . ولتمويل مشاريع المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ساهمت دولة الإمارات العربية المتحدة بمبلغ ١,٨ مليار درهم إماراتي وهو ما يعادل ٤٩٠ مليون دولار أمريكي في ١٣٠ دولة. وذلك بالتعاون مع برامج الأمم المتحدة والبنك الدولي.

**التحديات:** من أبرز التحديات رفع مستوى الوعي المعرفي لدى المانحين من دولة الإمارات العربية المتحدة والتزامهم بأجندة رؤية الإمارات ٢٠٣٠ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عالمياً ، وتحسين عملية التنسيق والتكامل بين المنظمات الفعالة.

**خلاصة ما حققته الإمارات في هذا المجال:** قد بلغت قيمة المساعدات الائتمانية لدولة الإمارات العربية المتحدة نحو % ٩٠ - ٩٦,٩٩ مليار دولار أمريكي أي ما يعادل ٣٦,٧ مليار درهم إماراتي، وذلك خلال عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٧، ومنها، ٢٠,٣٥ مليار منها لتحقيق الهدفين الثامن والثاني عشر من أهداف التنمية المستدامة. وهو ما يعادل ما نسبته % ٨ من إجمالي المساعدات الخارجية التي تقدمها دولة الإمارات العربية المتحدة، وبشكل رئيسي طبقاً لبنود أهداف التنمية المستدامة الأول والثاني والثالث وذلك لتلبية احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً، وضمان الأمن الغذائي وتحسينها، وكذلك توفير الرعاية الطبية والتعليم في حالات الطوارئ وفقاً للهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. (اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، ٢٠١٨، ٧٤-٧٥).

**نتائج المقابلات:**

في الفقرات الآتية عرض نتائج المقابلات الفردية التي أجراها الباحث خلال العام (٢٠٢١) مع ثلاثة من المسؤولين الفضلاء الإماراتيين، وأيضاً واحد من الوافدين الذين عايشوا مفاوضات وضع اللبنة الأولى لاتحاد الإمارات العربية، وعايشوا حقبة إنجازات الشيخ زايد في إرساء أسس التنمية المستدامة.

**السؤال الأول:** ما الخصائص المميزة للشيخ زايد في التفاوض العربي لتحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة في ضوء معيشتكم له أثناء بناء فكرة الاتحاد؟

**أولاً: إجابة سعادة أحمد الجروان عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي**

كان الشيخ زايد- رحمه الله- يتَّصفُ بسمات القائد الناجح، حيث كان يمتاز بالقدرة على التأثير على الآخرين، ويرى أبعد مما يرى الآخرون، ويرى المخاطر المحتملة قبل الآخرين. وكانت له القدرة على رؤية الفرص، والرغبة في اقتناصها في الوقت المناسب.

وهذا ما جعله يُشبهُ دولة الإمارات العربية المتحدة، بوصفها قصراً واحداً، به عُرف متصلةً، ومترابطةً يقود بعضها إلى بعض؛ عبْرَ أبواب، ونوافذ؛ وليس حَيْثُ منعولٌ، مستقلة؛ منصوبة في ساحة غير ذات سُورٍ، ولا سياج. لقد حوّل القبائل البدوية إلى دولة حديثة متحدة سياسياً، ومزدهرة اقتصادياً، يُشار إليها بالبنان على المستوى العالمي، وذلك بفضل الله.

ثمَّ بجنحة الشيخ زايد الذي كان يمتلك الرغبة الدائمة للتغيير المستمر، والقدرة على التحرك نحو المستقبل، ومواجهة التحديات المحلية، والإقليمية والدولية بحكمة وتسامح. فقد احتوى مشايخ القبائل داخل الإمارات، مثلما استوعب تناقضات المحيط الإقليمي في المنطقة العربية، والجوار الإفريقي، واستطاع التعامل مع مكائد القوى الدولية، الغربية منها والشرقية، واستطاع تحقيق رؤيته التنموية، بعد أن عرف إلى أين يقود مجتمع الإمارات العربية المتحدة طيلة مدة قيادته لدولة الإمارات منذ عام (١٩٧١). وها نحن اليوم نشاهد إنجازاته التنموية في كل مجالٍ من مجالات التنمية المستدامة في واقع دولة الإمارات العربية المتحدة.

#### ثانياً: إجابة سعادة السفير الأستاذ عبدالله مطر المزروعي

تجمعت لدى الشيخ زايد -رحمه الله- معظم صفات القادة الناجحين، فقد أسس تجربته في بناء الاتحاد على التفاعل بين القائد ومرؤوسيه، فجمع بذلك بين خصائص نظرية السمات، والموقف، والتفاعل مع أفراد المجتمع الإماراتي، وإشباع حاجاتهم في الحياة الكريمة، مع مراعاة البيئة الاجتماعية التي تقوم عليها برامج التنمية المستدامة، بتشجيع بناء العلاقات الإنسانية الإيجابية في جميع مراحل التفاوض العرفي لتحقيق التنمية المستدامة من خلال بناء آلية الاتحاد، وقدرته في إقناع مشايخ الإمارات الست، برؤيته المستقبلية المبنية على التلاؤم مع المتطلبات الحديثة لبناء الدولة المعاصرة، وتحقيق الفاعلية المرجوة بين حكام الإمارات السبع، لتحقيق تطلعات شعوبهم في التنمية المستدامة بمعاييرها الدولية.

#### ثالثاً: إجابة سعادة الأستاذ علي أحمد عبدالله النقي

توافرت لدى الشيخ زايد - رحمه الله - سمات القائد الإيجابي، بمكوناتها الأربع:

أ. قدرة الشيخ زايد على معرفة نقاط قوة حكام الإمارات السبع.

ب. معرفة رؤيتهم المشتركة، لتحقيق هدف بناء الاتحاد.

ت. تفجير طاقات المجتمع الإيجابية لتحقيق الهدف المشترك (بناء دولة الإمارات العربية المتحدة الحديثة).

ث. قيادة الجميع لتحقيق السعادة الجماعية؛ بتحقيق التنمية الشاملة، والمستدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة.

#### رابعاً: إجابة الداتو سفيان

أن الشيخ زايد كان قائداً ذو رؤية و كان مهتماً بالتعليم والتنمية، وقد انعكس ذلك في الطفرة الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها دولة الإمارات خاصة الاهتمام بالكادر البشري و تنوع مصادر الدخل د، ويظهر ذلك جلياً في عدم الاعتماد على النفط فقط، واستمر أبناءه من بعده في تنفيذ رؤيته في التنمية حيث شهدت دولة الإمارات نمواً قياسياً في مجال التنمية المستدامة بشتى أشكالها من التعليم والصحة والبنية التحتية، وكذلك الطاقة الشمسية والطاقة الخضراء، بالإضافة إلى النمو الحضري والعمراني، وأصبحت دولة الإمارات نموذجاً يحتذى بها في الحوكمة الاقتصادية و التنمية بفضل المهارات القيادية التي كان يتمتع بها الشيخ زايد و الرؤية الاستشرافية التي استطاع من خلالها إحداث نقلة نوعية في دولة الإمارات في شتى المجالات.

#### تحليل نتائج الإجابات عن السؤال الأول:

خلص الباحث إلى اتفاق المستجيبين حول الصفات الشخصية الإيجابية للشيخ زايد -رحمه الله- الذي كان يتمتع بسمات القائد الناجح، وقدرته على التأثير في الآخرين. نظر إلى الإمارات السبعة كأنها قصر

واحد كبير فيه غرف متصلة، وليست خيم منعزلة دون سياج. لقد شخص نقاط قوة حكام الإمارات ورؤيتهم المشتركة لتحقيق بناء الاتحاد.

كان يمتلك الرغبة الدائمة للتغيير المستمر، والقدرة على التحرك نحو المستقبل، ومواجهة التحديات المحلية، والإقليمية والدولية بحكمة وتسامح. استطاع تأسيس بناء الاتحاد على التفاعل بين القائد ومرؤوسيه، فجمع بذلك بين خصائص نظرية السمات والموقف. إن هذه النتيجة تتفق فيما جاء بدراسة الفراء (١٩٩٦)؛ والمدفعي، (٢٠٠٨)؛ نافع، وابن حم، (٢٠٠٥)؛ من حيث الصفات الشخصية، ونظرته للمستقبل كقائد.

استطاع الباحث أن يستنتج مما ذكره المستجيبون: أنّ القائد ذو النظرة الاستراتيجية، الذي يحب شعبه، ويخلص لوطنه؛ سوف يكسب رضى الجميع وتأييدهم ويستطيع أن يقودهم إلى برّ الأمان.

**السؤال الثاني:** مَنْ هم أبرز القيادات التاريخية الذين صنعوا تجربة الاتحاد مع الشيخ زايد؟ نرجو ذكر أدوارهم بالترتيب حسب إسهام كل واحد منهم في إنجاز تجربة الاتحاد؟

**أولاً:** إجابة سعادة أحمد الجروان عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

برزت تجربة الشيخ زايد في بناء الاتحاد بين الإمارات السبعة بتاريخ الثاني من ديسمبر ١٩٧١م، وحققت تلك التجربة التنمية المستدامة لدولة الإمارات العربية المتحدة المعاصرة؛ وكان وراء هذا الجهد المبارك جهود الشيخ زايد بن سلطان الذي مارس فن التفاوض في أرقى صورته، وترك إرثاً عظيماً؛ كانت ثمرة دولة عصرية بكل المقاييس، ذات بنية سياسية منظمة يشترك فيها أفراد جميع القبائل المشتركة في الاتحاد، وكان اللقاء

التاريخي بين الشيخ زائد - طيب الله ثراه - حاكم أبو ظبي، والشيخ راشد حاكم دبي، في منطقة السميح، وبدأت الخطوة الأولى باتحاد ثنائي بين إمارتي أبوظبي، ودبي. وتمثلت الخطوة الثانية في انعقاد اجتماع شامل للإمارات السبع، وذلك بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م بغرض توقيع اتفاقية قيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة، وواصل حكام الإمارات السبعة مفاوضاتهم الصعبة، مستخدمين مهارات التفاوض الفعال من إرث الأجداد، والآباء، وتمخضت العملية التفاوضية عن تلاقي أماني حكام الإمارات الست، وهي: ١. أبو ظبي. ٢. الشارقة. ٣. دبي. ٤. أم القيوين. ٥. الفجيرة. ٦. عجمان. وبتاريخ ١٠ فبراير ١٩٧٢ م، انضمت إلى الاتحاد الإمارة السابعة، وهي رأس الخيمة، وبذلك تحققت أحلام شعوب دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً: إجابة سعادة السفير الأستاذ عبدالله مطر المزروعى

رسم الشيخ زايد - رحمه الله - صورة واضحة لمستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان أقرب الشخصيات الإيجابية للتفاعل مع المبادرة الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي، ثم توسعت دائرة تأثير الشيخ زايد وتطورت قدراته في الإقناع لتشمل مشايخ الإمارات الست، من أصل تسع إمارات حاول معهم لبناء فكرة الاتحاد. وباستثناء إمارة قطر والبحرين، استحباب حكام الإمارات الست لفكرة الاتحاد التي طرحها الشيخ زايد في مشروعه النهضوي، فقام كل حاكم بدوره المنوط به في تحقيق التنمية المستدامة من خلال آلية (المجلس الوطني الإماراتي) وصلاحيات حاكم كل إمارة من الإمارات السبع، بقيادة الشيخ زايد، قائد النهضة الإماراتية المعاصرة، وصحبه الكرام الذين تحمّلوا أعباء تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة المعاصرة، ذات أعلى معدل تنمية مستدامة بالمعايير الدولية لمؤشرات الأداء.

### ثالثاً: إجابة سعادة الأستاذ علي أحمد عبدالله النقي

بدأ الشيخ زايد مسيرته النهضوية بالتركيز على الأشخاص الإيجابيين، من حكام الإمارات الست، للعمل المشترك لتحقيق التنمية المستدامة لعموم سكان دولة الإمارات العربية المتحدة، فبدأ ببناء الثقة المتبادلة بينه وبين حكام الإمارات الست، وتمخضت العملية التفاوضية عن تلاقح أمني حكام الإمارات الست، وهي:

١. أبو ظبي .. ٢. الشارقة. ٣. دبي . ٤. أم القيوين. ٥. الفجيرة. ٦. عجمان. وبتاريخ ١٠ فبراير ١٩٧٢م، انضمت إلى الاتحاد الإمارة السابعة، وهي رأس الخيمة، وهنا تحقق الحلم التاريخي لمشايخ حكام الإمارات بقيادة الشيخ زايد - طيّب الله ثراه- واليوم نشاهد ثمار تلك الجهود المباركة في واقع التنمية الشاملة والمستدامة لدولة الإمارات العربية المتحدة المعاصرة لسعادة الجيل الحالي والأجيال القادمة، وهو نتيجة رحلة الشيخ زايد نحو بناء المستقبل المشرق لعموم أبناء المجتمع الإماراتي، وهو ابتكار نهضة تنموية فريدة لم يسبقه إليها أحد في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة.

### رابعاً: إجابة الداتو سفيان أبانغ ساوفي

في ١٨ يوليو ١٩٧١م، قرّر حكام ست إمارات من الإمارات المتصالحة، هي: أبو ظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، والفجيرة، تكوين الإمارات العربية المتحدة. وفي الثاني من ديسمبر ١٩٧١م، اجتمع حكام الإمارات الست في الثاني من ديسمبر ١٩٧١م للإعلان رسمياً عن تأسيس دولة مستقلة ذات سيادة. وصدر عن هذا الاجتماع التاريخي المبارك الذي جاء فيه: "يرف المجلس الأعلى هذه البشرية السعيدة إلى شعب الإمارات العربية المتحدة والدول العربية الشقيقة، والدول الصديقة، وللعالم أجمع، معلناً قيام دولة الإمارات العربية المتحدة دولة مستقلة ذات سيادة. وتمّ الاتفاق رسمياً على وضع دستور مؤقت ضم ١٥٢ مادة، وارتكز على نسخة معدّلة من نصّ الدستور السابق لإمارات الخليج التسع. واعتمدت

أبو ظبي كالعاصمة المؤقتة للاتحاد. وانتخب حاكم أبو ظبي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، من قبل الحكام ليكون أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، وأعيد انتخابه بعد انتهاء فترة خمس سنوات. وتم انتخاب المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائباً للرئيس، وهو منصب استمرّ فيه حتى وفاته عام ١٩٩٠م.

### تحليل نتائج الإجابات عن السؤال الثاني:

إدراكاً من الباحث لحقيقة أن اليد الواحدة لا تصفق، فقد وضع السؤال الثاني؛ لأجل تسليط الضوء على أبرز القادة الآخرين الذين كان لهم دور في صنع وإنجاح تجربة الاتحاد مع الشيخ زايد. تبين من نتائج المقابلات، أن الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي، كان أقرب الشخصيات الإيجابية للتفاعل مع المبادرة، فكان اللقاء التاريخي بين الشيخ زايد حاكم أبو ظبي، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم في منطقة السميح عام (١٩٧١)؛ قد أسهم في إقامة اتحاد ثنائي بين إمارتي أبوظبي ودبي. وهذه النتيجة تتفق فيما ذكره عبد الحليم، (٢٠١٠م) في دراسته حول جهود الشيخ زايد في تحقيق الاتحاد الثاني بين إمارتي أبوظبي ودبي.

ثم جاءت الخطوة الثانية عام (١٩٧١) في انعقاد اجتماع شامل لمشايخ الإمارات التسع. جرت خلالها مفاوضات صعبة، استخدمت فيها مهارات التفاوض الفعال من إرث الآباء والأجداد. وقد تمخضت العملية التفاوضية عن استجابة وتلاقي أماني وطموحات مشايخ إمارات: الشارقة، أم القوين، الفجيرة، عجمان لفكرة تأسيس الاتحاد. باستثناء إمارتي قطر والبحرين اللتان لم توافقا على الانضمام. بذلك أصبح الاتحاد يضم ست إمارات. ثم انضمت إلى الاتحاد الإمارة السابعة، وهي رأس الخيمة بتاريخ ١٠ فبراير

١٩٧٢م. وتتسق نتائج المقابلات مع ما توفر من مصادر الفارس، (٢٠٠٨م)، زايد في الوثائق البريطانية،

القاسمي، (القاسمي، ٢٠٠٩م)

**السؤال الثالث:** بما أنكم من المشاركين في صناعة الاتحاد تحت قيادة الشيخ زايد؛ أرجو أن تحدثونا بالتفصيل عن مراحل التفاوض وخطوات بناء الاتحاد، بالتركيز على جهود الشيخ زايد وقدراته على الإقناع

في تذليل الصعوبات التي واجهت عملية التفاوض في جميع مراحلها؟

**أولاً: إجابة سعادة أحمد الجروان عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي**

تجاوزت قيادات وشيوخ القبائل التجاذبات، واستطاعوا الوصول إلى صيغة إقامة الاتحاد بين الإمارات السبعة المكونة لدولة الإمارات العربية الحالية، ويمثل يوم ١٨ فبراير ١٩٦٨م يوم ميلاد نجاح التفاوض الشعبي المعتمد على عمق الإرث الإماراتي في صناعة الوحدة الوطنية بين مكونات شعوب دولة الإمارات العربية المتحدة، تمهيداً لتحقيق التنمية المستدامة، وكانت البداية بتأسيس المجلس الوطني الاتحادي، لفصل السلطات الثلاث: السلطة التنفيذية، والتشريعية والقضائية، من خلال التشاور والحوار المستمر مع حكام الإمارات والنخب الثقافية من أبناء الإمارات العربية المتحدة.

**ثانياً: إجابة سعادة السفير الأستاذ عبدالله مطر المرزوعي**

الشيخ زايد - رحمه الله - مارس التفاوض العرفي القبلي على المستوى المحلي لإقناع حكام الإمارات الست، بفكرة بناء الاتحاد، كما وضع معايير دولية للتعامل مع المجتمع الدولي، ابتكرها لإقامة الدبلوماسية الإنسانية تقوم خمس مفاهيم متقدمة، وهي:

١. الدبلوماسية الإنسانية جزءٌ من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

٢. الدبلوماسية الإنسانية لا تعني الاتكالية الدائمة على الآخرين.

٣. نشاط الدبلوماسية الإنسانية، لا يرتبط بأي توجهات سياسية.

٤. نشاط الدبلوماسية الإنسانية عمل مؤسسي.

٥. تنوع أنشطة الدبلوماسية الإنسانية، وارتباطها بالتنمية المستدامة.

وبمفاهيمه هذه استطاع تقديم المساعدات الإنسانية لمعظم شعوب العالم، دون توظيف تلك المساعدات لأغراض سياسية.

ثالثاً: إجابة سعادة الأستاذ علي أحمد عبدالله النقي

كان الشيخ زايد - رحمه الله - قائداً ذا رؤية إستراتيجية لبناء دولة حديثة، وامتلك القدرة على بلورة الصورة الكبرى لشكل اتحاد الإمارات العربية، يدوم طويلاً، ويُحَقِّقُ النهضةَ الشاملة، والمستدامة بعيدة المدى، تستجيب لتطلعات الجيل الحالي، والأجيال القادمة، وبدأ تسويق هذه الرؤية المستقبلية على مستوى الإمارات التسع في بداية مشواره التفاوضي، واستطاع إقناع حكام الإمارات الست، بدءاً بإمارة دبي، وفي ختام جولاته التفاوضية استطاع إعلان الاتحاد بين الإمارات السبع، من أصل تسع إمارات كان يسعى إلى جمعها في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبفضل الله، تمَّ إعلان ميلاد دولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ الثاني من ديسمبر ١٩٧١م، وحققت تلك التجربة التنمية المستدامة لدولة الإمارات العربية المتحدة المعاصرة؛ وكان وراء هذا الجهد المبارك جهود الشيخ زايد بن سلطان الذي مارس فن التفاوض في أرقى صوره، وترك إرثاً عظيماً؛ كانت ثمرته دولة عصرية بكل المقاييس، ذات بنية سياسية منظمة يشترك فيها أفراد جميع القبائل

المشتركة في الاتحاد، وكان اللقاء التاريخي بين الشيخ زايد - طيب الله ثراه - حاكم أبو ظبي، والشيخ راشد حاكم دبي، في منطقة السميح، وبدأت الخطوة الأولى باتحاد ثنائي بين إمارتي أبوظبي، ودبي.

#### رابعاً: إجابة الداتو سفيان أبانغ ساوفي

قرأت كلمات خالدة للشيخ زايد رحمه الله (نحن نرى في الدبلوماسية الهادئة حلاً لمشكلاتٍ كثيرة، وخاصة بين الأشقاء. إننا لو اتبعنا الدبلوماسية الهادئة في حلّ مشاكلنا العربية لوصلنا إلى صيغة معقولة لتوحيد الصفوف في وجه الكثير من القضايا). فمن هذا المنطلق بدأ الشيخ زايد التفاوض مع المشايخ المؤسسين والذي نتج منه تأسيس الاتحاد لدولة الإمارات العربية المتحدة الحديثة. فاستمر الشيخ زايد وهو يمارس الدبلوماسية الهادئة في حل كل المشكلات التي حصلت في المنطقة وفي العالم.

#### تحليل نتائج الإجابات عن السؤال الثالث:

وعن مراحل التفاوض وخطوات بناء الاتحاد، برزت جلياً جهود الشيخ زايد، وقدراته في إقناع المشايخ اللذين حضروا وناقشوا جلسات التفاوض، حيث أشار المستجيبون إلى الدور الرائد للشيخ زايد في تذليل الصعوبات التي واجهت عملية التفاوض في جميع مراحلها. حيث استطاع الشيخ زايد بلورة الصورة الكُبْرَى لشكل اتحاد الإمارات العربية. ونتيجة لتلك القناعات أثّرت تلك المفاوضات على تأسيس اتحاد الإمارات السبعة، فيما انسحبت منها قطر والبحرين.

فقد أفرزت نتاج المقابلة عن ممارسته رحمه الله، للتفاوض العُرْبِي القبلي، على المستوى المحلي لإقناع حكام الإمارات الست، بفكرة بناء الاتحاد. ووضع معايير دولية للتعامل مع المجتمع الدولي، ابتكرها لإقامة الدبلوماسية الإنسانية التي تقوم وفق مفاهيم، شملت الآتي: الدبلوماسية الإنسانية جزءاً من تعاليم الدين

الإسلامي الحنيف؛ إنما لا تعني الاتكالية الدائمة على الآخرين؛ الدبلوماسية الإنسانية عمل مؤسسي؛ تنوع أنشطة الدبلوماسية الإنسانية، وارتباطها بالتنمية المستدامة. إنَّ إعلان الاتحاد بين الإمارات السبع، يُعدُّ نجاحاً دبلوماسياً كبيراً، غير مسبوق في تجارب القبائل العربية في منطقة الخليج العربي كافة. وهذا ينسجم مع ما ذكره السويدي، (٢٠١٨م) في كتابه منهج الشيخ زايد في بناء دولة الاتحاد.

وهذه النتيجة تتفق تماماً مع ما ذكره باحثون عدة في دراساتهم، ومنهم: وجيه، (١٩٩١م)؛ القاسمي، (٢٠٠٠م) في مؤلفه "حكيم العرب زايد بن سلطان آل نهيان"؛ والقاسمي، (١٩٩٢م)؛ عمار، (٢٠١٦م).

**السؤال الرابع:** كيف أثَّرت مفاوضات الشيخ زايد مع مشايخ الإمارات الست لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة الحديثة؟

**أولاً:** إجابة سعادة أحمد الجروان عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

كان الشيخ زايد خبيراً بمعرفة تاريخ المجتمع الإماراتي، ملماً بأعراف القبائل البدوية في دولة الإمارات العربية، مما مكَّنه من تشخيص واقع تلك القبائل، والقدرة على استشراف مستقبل مشترك لأبناء الإمارات كافة. وقد مكَّنته معرفته العميقة بتاريخ المجتمعات القبلية، وعرفها القبلي في إدارة الصراعات، وفض المنازعات عرفياً، من إجراء الحوارات المستمرة، والتواصل المثمر مع مشايخ الإمارات الست، والقدرة على إقناعهم برؤيته المستقبلية في بناء الاتحاد، من خلال مشاورات متصلة، ولقاءات متتابعة حتى وصل إلى صيغة إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة برئاسته.

## ثانياً: إجابة سعادة السفير الأستاذ عبدالله مطر المزروعى

الشيخ زايد- رحمه الله- امتلك سمات القائد الإيجابي، بأبعادها الأربع: ١. العمل على توظيف نقاط القوة. ٢. تحديد الرؤية، وبلورة حلم القائد. ٣. إدارة الطاقة، وليس الوقت. ٤. تقديم السعادة على النجاح، أي تحقيق النجاح من خلال السعادة، وليس العكس، ونجد ذلك واضحاً في ممارسته للحوار والتفاوض في مستوياته المختلفة، فقد فاض حكام الإمارات التسع، فاستطاع إعلان الاتحاد بين الإمارات السبع، وهذا نجاح دبلوماسي كبير، وغير مسبوق في تجارب القبائل العربية في منطقة الخليج العربي، كما استطاع وضع معايير دولية للتعامل الدبلوماسي مع المجتمعات الدولية، واستطاع تطبيق تلك المعايير في تجربته الرائدة في التعامل مع شعوب العالم بكفاءة عالية، جعلت اسمه مقروناً بالخير، حيث أطلق عليه البعض اسم (زايد الخير)

## ثالثاً: إجابة سعادة الأستاذ علي أحمد عبدالله النقي

بدأ الشيخ زايد - رحمه الله - في تنفيذ برامج التنمية المستدامة، بعد توقيع اتفاقية قيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة، مباشرة حيث بدأ في تكوين هيكل دولة الإمارات العربية المتحدة على أسس علمية حديثة، فبدأ ببناء الجهاز التشريعي (المجلس الوطني الاتحادي) ومشاريع التنمية الاجتماعية، مثل: صندوق الزواج، ومشروع إسكان زايد، وغيرها المشاريع التنموية، كما اهتم بالتعليم، والصحة، والزراعة، والصناعة، والبنية التحتية، من بناء الموانئ والمطارات، وشبكة الطرق الحديثة، وقنوات الإعلام المقروء والمسموع، والمشاهد (المرئي) وبذلك استطاع تلبية احتياجات المجتمع الإماراتي بكفاءة عالية، كما نراه اليوم في واقع دولة الإمارات العربية المتحدة، وما حققته في مؤشرات التنمية الشاملة والمستدامة وفق المعايير الدولية لقياس مستوى جودة التنمية وشموها وقابليتها للدعم، والاستمرار في الاطراد مستقبلاً.

#### رابعاً: إجابة الداتؤ سفيان أبانغ ساوفي

الشيخ زايد عندما نجح في التفاوض لتأسيس الاتحاد، فتوجه بعده في التنمية الاقتصادية. من زار دولة الإمارات العربية المتحدة في ستينات القرن الماضي وما وصلت إليه اليوم وكيف أن الشيخ زايد أسس لمعجزة اقتصادية بمعنى الكلمة بلانزاع ، إذ كيف لدولة صحراوية بدوية أن تصبح دولة عمرانية حضرية تتألق في أفقها ناطحات السحاب في كل الاتجاهات ، لذلك تعتبر نهضة البناء والتعمير والتشييد واحدة من إرث وإنجازات الشيخ زايد التي بدأت ولم تتوقف إلى اليوم.

#### تحليل نتائج الإجابات عن السؤال الرابع:

إن معرفة الشيخ زايد العميقة بتاريخ المجتمعات القبلية، مكَّنه من تشخيص واقع تلك القبائل، والقدرة على استشراف مستقبل مشترك لأبناء الإمارات كافةً. فعمد إلى اعتماد العرف القبلي في إدارة الصراعات وفضّ المنازعات عرفياً. باعتبار أن الأمن هو الركيزة الأولى في بناء المجتمعات. وهذا يتفق مع ما ذكره ويلسون، جرهام. (٢٠١٣م) في كتابه "زايد رجل بنى أمة؛ المدفعي، (٢٠٠٨م) زايد والإمارات: بناء دولة الاتحاد؛ الفراء، (١٩٩٦م)، زايد والإمارات.

فيما أكد السفير المزروعى، على سمات الفائد الإيجابي، بأبعادها الأربع التي أسست لتنمية مستدامة، من خلال: توظيف نقاط القوة، تحديد الرؤية، بلورة حلم القائد، إدارة الطاقة، وأخيراً تحقيق النجاح من خلال السعادة. فبدأ ببناء الجهاز التشريعي (المجلس الوطني الاتحادي)، واهتمَّ بالتعليم، والصحة، والزراعة، والصناعة، والبنية التحتية، من بناء الموانئ والمطارات، وشبكة الطرق الحديثة، وقنوات الإعلام المقروء

والمسموع، وأسس مشاريع التنمية الاجتماعية، مثل: صندوق الزواج، ومشروع إسكان زايد، وغيرها المشاريع التنموية.

وتتفق هذه النتائج مع العديد من الدراسات، منها: الطائر وآخرون. (٢٠١٨م) زايد: مسيرة القائد المؤسس؛ صبري، (٢٠١٦م) الإمارات العربية المتحدة من الشتات إلى الاتحاد؛ السخني، (١٩٩٨م) الشيخ زايد: فلسفة حكم وانبعاث أمة.

**السؤال الخامس:** أية تفاصيل إضافية ترونها تبرز حكمة الشيخ زايد في فن التفاوض لتحقيق التنمية المستدامة التي خطط لها في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، ويجني ثمارها جيلنا الحالي والأجيال القادمة في القرن الحادي والعشرين؟

**أولاً:** إجابة سعادة أحمد الجروان عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

من خلال دبلوماسيته المتساحمة مع الجميع، استطاع الشيخ زايد أن يكون قائداً وطنياً لجميع مكونات شعب الإمارات العربية المتحدة، ورائداً لنهضة دولة الإمارات الحديثة، فقد أسس التنمية المستدامة على أسس علمية، وجعلها رؤية وطنية بعيدة المدى، وقابلة للاستمرار من بعده، يتبناها الجيل الحالي، والأجيال القادمة، لأنّ الجميع قد لمس فائدتها الواقعية في حياة جميع مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة بشرائحهم المختلفة، الكبار الذين عاصروا بداية النهضة، والصغار الذين استمتعوا بثمرات أفكار الآباء المؤسسين للنهضة بقيادة الشيخ زايد، وإخوانه من قيادات الإمارات.

ثانياً: إجابة سعادة السفير الأستاذ عبدالله مطر المزروعى

من أبرز إنجازات الشيخ زايد تحقيق التنمية المستدامة في نصف قرن من الزمان (١٩٧١ - ٢٠٢١) وفضلاً عن تلبية احتياجات المجتمع الإماراتي محلياً؛ فقد سجلت دولة الإمارات العربية المتحدة إنجازات عالمية في مساعدة الشعوب الأخرى في تحقيق التنمية المستدامة عالمياً؛ ومنذ عام ٢٠٠٤، تبوأّت الإمارات العربية المتحدة مكانة هامة باعتبارها أكبر مانح عربي للمساعدات الإنمائية والمساعدات الإنسانية. ومنذ عام ٢٠١٣، كانت الإمارات العربية المتحدة أكبر مانح للمساعدات الخارجية للفرد في العالم. وكان ما يصل إلى ٥٤٪ من قيمة تلك المنح والمعونات غير قابلة للاسترداد، وتهدف إلى دعم الخطط التنموية للمستفيدين. وتعتبر المدينة الإنسانية الدولية التي تتخذ من دبي مقراً لها أكبر مركز لوجستيات لتخزين وتوزيع المساعدات الإنسانية في الشرق الأوسط. وفي سبتمبر ٢٠١٧، أطلق مجلس الإمارات للطاقة الناعمة استراتيجية الإمارات للطاقة الناعمة خلال الاجتماعات السنوية للحكومة. وتتضمن الاستراتيجية ست ركائز أساسية تشكل معاً إطار عمل الدبلوماسية العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة. الركيزة الأولى هي الدبلوماسية الإنسانية، والتي تمثل الطريقة الرئيسية لدولة الإمارات العربية المتحدة لتأسيس علاقة إقليمية في الشرق الأوسط وتوسيع دورها على نطاق أوسع في العلاقات الدولية.

ثالثاً: إجابة سعادة الأستاذ علي أحمد عبدالله النقي

في ختام استعراضنا لتجربة الشيخ زايد الفريدة، يمكن تلخيصها في أنه صاحب رؤية مستقبلية شاملة، ويمتلك ثقافة غرس الأمل في نفوس الآخرين، فكان يرى الفرص حين كان يرى غيره المشاكل؛ فاستطاع بحكمته إقناع معاصريه من حكام الإمارات الست، برؤيته التنموية، - بعد أن رسم لهم صورة المستقبل في الازدهار المشترك، واستطاع الاستثمار في نقاط قوته، وتسخير مواهب الآخرين الطبيعية، وتحويلها إلى برامج

مشتركة من خلال استنفار جميع طاقات المجتمع الإماراتي في اتجاه موحد لتحقيق الحلم التاريخي، وهو تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة.

#### رابعاً: إجابة الداتو سفيان أبانغ ساوفي

بدأ اهتمام الشيخ زايد بالاقتصاد مع فجر الاتحاد، واجتهد وكافح على أن تكون دولة الإمارات العربية المتحدة في مكانة اقتصادية متميزة، ووقف معه الشعب الإماراتي بالجهد والعزيمة والتفاني. وما لمسناه نحن كمراقبين ولمسه العالم من اصرار الشيخ زايد لتكون دولة الإمارات دولة متقدمة في التنمية الاقتصادية، وها هي دولة الإمارات اليوم تعيش صورة مشرقة في كل متطلبات الحياة، فأنا سعيد جداً أن أرى دولة الإمارات العربية المتحدة تسير بخطى ثابتة نحو تأسيس اقتصاد رقمي قوي، والاستفادة من المزايا الكبيرة التي تنتج عن عملية التحول الرقمي، لتصبح الإمارات في مصاف الدول المتقدمة في كافة القطاعات، اعتماداً على الاستراتيجيات الحديثة والرؤى الواضحة. فالمطلوب من الجميع المحافظة على إرث الشيخ زايد في التفاوض والتعاون لاستمرار التنمية المستدامة للأجيال المتعاقبة.

#### تحليل نتائج الإجابات عن السؤال الخامس:

استطاع الشيخ زايد أن يكون قائداً وطنياً لجميع الإماراتيين، استطاع تأسيس التنمية المستدامة وفق أسس علمية، وجعلها رؤية وطنية بعيدة المدى، وقابلة للاستمرار من بعده، حين تبناها الجيل الحالي. فتبؤات الإمارات العربية المتحدة مكانة هامة، باعتبارها أكبر مانح عربي للمساعدات الإنمائية والمساعدات الإنسانية.

وتشهد دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً فذاً للتنمية المستدامة على مستوى علمي، ترجع جذورها إلى اللبغات الأولى التي أرسى دعائمها الشيخ زايد رحمه الله منذ أن كان حاكماً لمدينة "العين" عام (١٩٤٦م). وتشيد نتائج العديد من الدراسات إلى ما تحقق من تنمية مستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنها: بدون، (٢٠١٨م)، زايد حوّل الإمارات من أرض الجفاف إلى مروج خضراء؛ البلوشي، (٢٠١٨م) أوائل زايد؛ بيومي، (٢٠١٦م) زايد أسّس دولة حضارية قائمة على العلم والمعرفة؛ التدمري، (٢٠١٨م) ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان؛ الحيارى، (٢٠١٨م) أهم إنجازات الشيخ في مجال التعليم؛ الحيارى، (٢٠١٨م) أهم إنجازات الشيخ في مجال الزراعة؛ السويدي، ٢٠١٨م، منهج الشيخ زايد في بناء دولة الاتحاد.